المشرق

اسقفيّة الروم الكاثوليك في بيروت

نبذة تاريخيّة لحضرة الاب كيرلس شارون الرومي الملكي الكاثوليكي والاب ل. شيخو اليسوعي

استبشر ابناء طائفة الروم الملكيين الكاثوليك في بيروت بقدوم رئيس اساقفتهم الجديد الذي عشقتهُ القلوب قبل اتفاق الاصوات على اختيارهِ فصار لهُ من الاستقبال والاكرام ما يليق بسمو فضلهِ ورفعة مقامهِ. وها هوذا تسلّم ادارة شؤون ابرشيّتهِ بحزم ونشاط يُستدلّ منهما على ما سيحظى بهِ ابناؤه مدّة اسقفيّتهِ من حُسن الرعاية والهمّة العليا

سلامٌ على من جاء باسم المنا　　ليرعى نفوساً بالقداسة والبرِّ
فلا زال محروس الجناب موفقاً　　يؤيده الرحمان بالعزّ والفخرِ

وقد راينا ان ننتهز هذه الفرصة لنكتب فصلاً في اساقفة بيروت الذين تسلّموا تدبير هذا الكرسي منذ العهد القديم الى ايّامنا. فان في هذا النظر فوائد لتعريف احوال الكنيسة الشرقيّة وان كانت هذه السلسلة غير كاملة لفقد اسماء عدّة اساقفة بتوالي الزمان

*

لا نشكّ في انّ كرسي بيروت الاسقفي احد الكراسي الراقية الى اوائل النصرانيّة فانّ بيروت كانت على عهد الرُسل احدى الحواضر الفينيقيّة التي تجاري بعزّها ومفاخرها اعظم المدن الساحليّة كجبيل وصور وصيداء وعكّاء والقيسريّة فلا يقبل العقل انّ الحواريين في اسفارهم المتعدّدة ذهاباً واياباً بين اورشليم وانطاكية لم يدعوا الى دينهم اهلها كما افادنا كتاب اعمال الرسل عن دعوتهم لاهل بقيّة المدن المجاورة. وكانت عادة الرسل اذا نصّروا قوماً في بلدةٍ اقاموا عليها اسقفاً. ولا نظنّ انهم استثنوا بيروت من هذا الحكم

١ (كورتوس) في التقليد انَّ اوَّل من أُقيم على كرسي بيروت في عهد الرسل احد تلامذة المسيح السبعين يُدعى كورتوس وانهُ كان من معاوني بولس الرسول فذكره في رسالته الى اهل رومية (١٦: ٢٣) حيث قال: «يسلّم عليكم ... كورتوس الاخ». وقد ورد ذكر هذا القديس في ميناون الكنيسة اليونانيَّة بصفة اسقف بيروت . وروى السفار هنري مندرل الانكليزي في كتاب رحلته الذي كتبهُ في القرن السابع عشر انهُ وجد اسم كورتوس مكتوباً على جدار احدى كنائس بيروت باليونانيَّة: «كورتوس اوَّل رئيس اساقفة بيروت» (١

٢ (اوسابيوس) ولم يذكر التاريخ بعد كورتوس احداً من اساقفة بيروت قبل اوائل القرن الرابع وهو اوسابيوس المعروف بالنيكوميدي رأس الشيعة الاريوسيَّة في أيام قسطنطين الكبير فانَّ هذا كان في اوَّل امره اسقفاً على بيروت كما روى المؤرخ ثاودوريتوس في تاريخه الكنسي (ك ١ ف ١٩) ثمَّ طمح نظره الى ما هو اعظم من بيروت شأناً فانتقل الى كرسي نيكوميدية . واخباره في مقاومة القديس اثناسيوس شهيرة لا حاجة الى تفصيلها

٣ (غريغوريوس) خلف هذا اوسابيوس في كرسي بيروت وحضر المجمع النيقوي الاوَّل سنة ٣٢٥ ووقّع عليه امضاءه لكنهُ عدل ايضاً الى بدعة آريوس

٤ (مقدونيوس) كان ايضاً من الاريانيين فانهُ بعد ان حضر مجمع سردقة الكاثوليكي سنة ٣٤٧ وبرَّأ ساحة القديس اثناسيوس عدل الى حزب اعدائه في فيليبوليس من اعمال ثراقية وحرمهُ وامضى الحرم باسمه وفي امضائه بعض الشبهة عن كرسيّه والظاهر انهُ كان اسقفاً على بيروت

٥ (تيموثاوس) حضر المجمع القسطنطيني الاوَّل ورذل شيعة مقدونيوس مع الآباء سنة ٣٨١ ووقّع على اعمال المجمع باسم «تيموثاوس البيروتي». وعُرف تيموثاوس آخر من بيروت في القرن الرابع انتصر لبدعة ابوليناريوس ولعلَّ الاسمين يدلّان على مسمّى واحد

---

١) راجع الشرق المسيحي للوكيان (ج ٢ ص ٨١٨) ولعلَّ هذا التقليد مستند الى احد كتبة القرن السادس اسمهُ دوروثاوس مطران قورس وقد صنَّف كتاباً في تلامذة المسيح السبعين وشهادتهُ ضعيفة (راجع مجموع اعمال الآباء اليونان ج ٩٦ ص ١٠٦٠)

٦ (افسطاتيوس) اشتهر افسطاتيوس البيروتي في القسم الأوّل من القرن الخامس وانحاز مدّةً الى بدعة اوطاخي وديوسقوروس. وفي عهدهِ عُقد مجمع بيروت للبحث عن ايمان ايباس اسقف الرها النسطوري وحضر مجمع أفسس المعروف باللصوصي سنة ٤٤٩ ثمّ تاب عن ذنبهِ واستغفر نادماً بحضرة آباء مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ ورذل شيعة الاوطاخيين. وجرى بينهُ وبين مطران صور فوطيوس خلاف في الرعاية وذلك انهُ نال من ثاودوسيوس الصغير ان تُنفصل ابرشيَّة بيروت عن صور وتُجعل كرسي مطرانيَّة يخضع لها اساقفة جبيل والبترون وطرابلس واراثوسة وعرقة وانطرسوس لكنَّ مطران صور احتجَّ على افسطاتيوس ورفع دعواهُ الى المجمع الخلقيدوني فحكم لهُ على خصمهِ وردَّ الاسقفيَّات الى طاعة كرسي صور. على انَّ الآباء طيَّبوا قلب افسطاتيوس بان تركوا لهُ اسم المطران شرفاً

٧ (ارسطوس) قال لوكيان في كتاب الشرق المسيحي (٢: ٨١٩): في كلندار الحبش يُحتفل في ٢٤ نيسان بذكر «ارسطو اسقف بيروت» ولا نعلم أهو افسطاتيوس السابق ذكرهُ او غيرهُ. ولعلَّهُ هو لانَّ افسطاتيوس كما روينا كان ميَّالاً لديسقورس وبدعتهِ والله اعلم (١

٨ (يوحنَّا) ورد اسم اسقف بيروت يوحنَّا في ترجمة ساويرس البطريرك اليعقوبي الدخيل التي كتبها زخريَّا المعروف بالمدرّس (R O C 1899, p.566). وهذه الترجمة طُبعت منقولة الى الافرنسيَّة في مجلَّة الشرق المسيحي وفي الصفحة ٥٦٦ من السنة الرابعة تفاصيل حياة ساويرس لمَّا كان دارساً في مدرسة بيروت فأخبر الكاتب انَّ يوحنَّا اسقف المدينة تصدَّى لبعض الاشرار الذين كانوا يتعاطون السحر. وكان ذلك في عهد الامبراطور زينون اعني في اواخر القرن الخامس. وهو ايضاً الذي ساعد القديس ربولا اسقف الرها لمَّا اراد ان ينشئ ديراً في الجبل كما جاء في الميناون اليوناني في اليوم ١٩ من شباط

٩ (مارينوس) خلف يوحنَّا وعاش في ايَّام الامبراطور انستاس كان عدوَّاً

---

١) ولعل ارسطوس هذا هو ارسطيون احد السبعين تلميذاً الذي يكرّمهُ الاقباط في ٢٨ برمودة (ROC, II, 333)

للهرطقة الاوطاخيَّة الّا انهُ تخوَّف من الامبراطور الذي كان مشايعاً للهراطقة فاشترك بالقدسيَّات مع ساويرس الدخيل ووقَّع الرسائل النافية للمجمع الخلقيدوني

١٠ (ثلاسيوس) عاش في النصف الأوَّل من القرن السادس وامضى العريضة التي قدَّمها اساقفة الشرق سنة ٥٣٦ للبابا اغابيتوس لحرم انتيموس البطريرك

١١ (اثناسيوس) بين الاخبار الشائعة التي ورد ذكرها في المجمع النيقوي الثاني خبر صورة السيد المسيح التي سال منها الدم (راجع قصَّتها في تاريخ بيروت لصالح ابن يحيى الذي نشرناه في المشرق ١:٨٦) . وهذا الخبر ينسب في المخطوطات لاثناسيوس الاسقف . فظنَّ البعض انهُ اثناسيوس الاسكندري . والمرجَّح انهُ احد اساقفة بيروت من القرن السادس

١٢ (توما) كان هذا الاسقف البيروتي على عهد فوطيوس البطريرك القسطنطيني في القرن التاسع حضر المجمع الثامن الذي شذب فوطيوس ووقَّع على اعمال المجمع باسم « توما اسقف بيروت » ثمَّ نُقل الى كرسي صور

١٣ (ميخائيل) جاء اسم هذا الاسقف في مخطوط وصفهُ حضرة الارشيمندريت كيرلُّس رزق (في السنة الثالثة للكنيسة الكاثوليكيَّة ص ٢٠) ووجدهُ في احدى مكاتب الروم الارثذكس في القدس الشريف نظنها مكتبة البطريركيَّة . وفي المخطوط براءة المجمع الفلورنتيني واتفاق الكنيستين في قبول العقائد الخمس . وفي اوَّلهِ : « هذه نسخة الكتاب المرسل من المجمع المقدَّس عن يد السيد كير نثنائيل مطران رودس وفسَّره مطران بيروت كير ميخائيل في دمشق الشام المحروسة » . فيستدلّ من هذا القول ان ميخائيل المذكور كان معاصراً للمجمع الفلورنتيني سنة ١٤٤٠ وانهُ صادق على اعمالهِ « وفسَّرها بالهام الله » كما يقول في اثناء الرسالة (١ وتاريخ هذا المخطوط سنة ١٥٠٠ كتبهُ « الحقير بين الارثذكسيين داود بن موسى عزق بكريم من معمورة قارا » . امَّا ميخائيل المذكور فمن المحتمل انهُ هو الذي صار بطريركاً انطاكيّاً باسم ميخائيل الثالث وعقد مجمعاً سنة ١٤٦٠ قبل فيهِ هو واساقفتهُ تحديدات المجمع الفلورنتيني

---

١) راجع الكنيسة الكاثوليكيَّة الصفحة ٢١ من السنة الثالثة وفي التختيكون للقس يوحنَّا العجيمي (ص ٢٠٦) ان ذلك جرى سنة ١٥٥٣ وهو غلط

وارسل الى البابا بيوس الثالث صكَّ اتحاده مع الكنيسة الرومانيَّة طالبًا منهُ الشركة المقدَّسة (١ وكانت وفاتهُ سنة ١٤٦٤

١٣ (يواكيم) هو يواكيم بن جمعة البيروتي شرطنه دروثاوس الثاني بطريرك انطاكية سنة ١٥٣٢ فاقام في اسقفيَّة بيروت احدى عشرة سنة ثم اقيم على كرسي البطركيَّة الانطاكية سنة ١٥٤٣ وهي السنة ٧٠٥١ للعالم (٢ بعد وفاة دروثاوس الثالث سلفهِ في سنة ١٤٥٣(٣. وجاء في كتاب التختكون للقس يوحنا العجيمي (ص ٣٠٦): « وهذا كان مائلًا الى الاتحاد مع الكنيسة الرومانيَّة وفي سنة ١٥٦٠ كتب رسالة الى كل الاساقفة فى ابرشيتهِ ينهاهم عن ان يدعوا الافرنج هراطقة وعن الافتراء على البابا » وقال البطريرك مكاريوس في تاريخهِ (ص١٠٩ من نسخة المكتبة الشرقيَّة): ودبَّر هذا المغبوط الكرسي الرسولي تدبيرًا حسنًا ورعى النفوس التى اؤتمن عليها رعاية البرّ واقام في الكرسي ثلاثًا وثلثين سنة وانصرف الى الرب سنة ٧٠٨٤ للعالم (اعني ١٥٧٦ للمسيح) ودُفن في دمشق (٤

١٤ (اثناسيوس) ورد في تاريخ مختصر مخطوط في مكتبتنا الشرقيَّة(٥ يحتوي اخبار طائفة الروم الى السنة ١٧٩٢ (في الصفحة ١) « انَّ يواكيم السابق ذكره لمَّا صار بطريركًا شرطن اسقفًا على بيروت (في السنة ١٥٤٣) اثناسيوس رئيس دير مار سمعان العجاني الكائن في شرقي قرية بسارين لانَّ هذا كان ديرًا عظيمًا وفيهِ رهبان كثيرون ومعلمون فاقام في بيروت جملة سنين وبها توفي ودُفن (٦

١) راجع مختصر تاريخ الروم الملكيين ص ١٧

٢) كذا جاء في نسخة تاريخ البطريرك مكاريوس الموجودة في مكتبتنا الشرقية (ص١٠٧)

٣) لا في السنة ١٥٤٢ كما ورد في تاريخ الخوري ميخائيل بريك (ص ٥١)

٤) وفي التختكون للقس يوحنا العجيمي انهُ توفي سنة ١٥٨٠ ونظن قول البطريرك مكاريوس اصحّ ٥) وهو قد طُبع في آخر تاريخ الخوري بريك. وبينهُ وبين نسختنا اختلافات

٦) اعلم انَّ في قائمة المخطوطات العربيَّة المصونة في مدينة اوبسالا كتابًا هذا عنوانهُ (Codices arabici, *Tornberg*. Upsal. 1874. p. 311) « جواب على بابا رومية الذي ارسلهُ مع باطشتا تلميذه الى الاب السيد البطريرك يواكيم بمدينة دمشق. وصنَّفهُ تلميذه الاب السيد المطران كير انسطاسيوس المرمنتي مطران مدينة طرابلس وصور وصيداء وبيروت وما يليها » يشير الى مجيء الاب يوحنا باطشتا اليانو اليسوعي سنة ١٥٨٣ الى بلاد الشام مرسلًا من قبل البابا غريغوريوس الثالث عشر الى بطاركة الشرق ليسعى في اتحاد الكنائس. امَّا مطران بيروت المسمى

١٥ (برثانيوس) قال في الكتاب المذكور (ص ٢): « وبعده (اي بعد اثناسيوس) صار اسقفاً على بيروت الخوري برثانيوس الكائن في قرية كبا متشرطناً من البطريرك يواكيم بن زيادة وهو اقام مدةً طويلة وتوفي ودُفن في دير كفتون (كذا) »

١٦ (يواكيم) قال ايضاً (ص ٢): « وبعده (اي بعد برثانيوس) صار (اسقفاً على بيروت) القس يواكيم رئيس دير البلمند واصلهُ من قرية قطينة متشرطناً من البطرك افتيميوس الرومي الملقَّب بكرمه وهذا اقام مدةً وتوفي ودُفن في بيروت »

١٧ (يواصف) جاء في الكتاب عينهِ (ص ٢): وبعده (اي بعد يواكيم) صار الخوري يواصف البيروتي متشرطناً من البطريرك افتيميوس الصاقزيّ المصوّر واقام مدةً وتوفي في طرابلس ودفن هناك بقبة (١...)

١٨ (فيلبوس) قال في الكتاب المذكور انفاً (ص ٢): « وبعده (اي بعد يواصف) صار اسقفاً الخوري فرح الكائن من قرية ايلات بلاد عكّار متشرطناً من البطريرك مكاريوس الحلبي .. ودُعي فيلبوس وكانت شرطونيتهُ في ١٣ من شهر تشرين الاوّل سنة ١٦٥١ مسيحيةً وقد كان رجلاً فاضلاً ورعاً جداً وانشأ مكتبة عربيّة جزيلة الى قلّاية مطرنيّة بيروت واقام زمناً طويلاً وتوفي ودُفن في بيروت (٢ ». وقد ورد توقيع فيلبوس الموما اليه على ردّ كتبهُ البطريرك ثاوفيلوس في تفنيد شيعة كاوين سنة ١٦٧٣ وتاريخ توقيع فيلبوس في ١٥ ايار من السنة (٣

١٩ (مكاريوس شمعه) قال صاحب التأليف السابق ذكره (ص ٣): « وبعده (اي بعد فيلبوس) صار الخوري مكاريوس من رهبان مار الياس المحته (المحدثه) واصلهُ من بكفيا من بيت شمعه كانت اقامتهُ بالقوّة من ابو (ابي) نوفل .. فلمّا حضر ثاوفيطوس (البطريرك المستعفي) الى اللاذقيّة ارسلوا الخوري مكاريوس فشرطنهُ اسقفاً على بيروت .. وتوفي ودفن فيها »

هنا انـطاسيوس فالمرجَّح انهُ هو اثناسيوس لكثرة ما يلتبس الاسمان ويتصحّفان. وقولهُ « المرمنيتي » نظنهُ « المرمريتي » نسبةً الى قرية في عكّار. لكنّنا نتعجب من شرطنتهِ على اربعة كراسي والله اعلم

١) دعاها في النسخة المطبوعة في مصر (ص ٩٦) « قبّة النصير »

٢) هذه الترجمة في الطبعة المصريّة ناقصة

٣) راجع كتاب ثبات الايمان (Perpétuité de la foi, ed. Migne II, 1248-1257)

٢٠ (سلبسترس) قال الكاتب الذي ذكرناه (ص ٩): « وبعده (اي بعد مكاريوس) صار اسقفاً الخوري سلبسترس رئيس دير مار الياس المحيته (المحيدثه) واصلهُ بيروتي من بيت الدهَّان. هذا ما اخذ شرطونيَّتهُ من بطريرك.. فاحضروا لهُ ثلثة اساقفة وشرطنوه في كنيسة بيروت واقام مقدار عشرة سنين وتوفي ودفن في بيروت ». وفي مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين (ص ١٨٤) انهُ « ارتسم من يد البطريرك كيرلُّس الخامس سنة ١٦٨٠ وشهد مجمع طرابلس في السنة المذكورة ». ولسلبسترس المذكور سهمٌ في انشاء الرهبانيَّة الباسيليَّة الشويريَّة (١. وقال السيد غريغوريوس عطا في محلّ آخر من مختصرهِ (ص ٣٥) انهُ « كان ذا غيرة على الايمان الكاثوليكي » امَّا وفاتهُ فكانت سنة ١٧١٣ (٢

٢١ (ثاوفيطوس) قال صاحب التأليف المذكور سابقاً (ص ١٦) ما حرفهُ: « ومن بعد وفاة كيرلُّس (الخامس) البطريرك توفي سلبسترس مطران بيروت وكان لهُ مقدار عشرة سنين اسقف كما شرحنا عنهُ آنفاً فاعرضوا اهل البلدة للبطريرك اثناسيوس عن وفاة مطرانهم.. فلمَّا وصلهُ علمُهم شرطن لهم القس ثاوفيطوس وارسلهُ لعندهم فقبلوه بكل اكرام.. وتوفي ودفن في بيروت وكان لهُ مقدار ثلاثين سنة وينوف وهو مطران بيروت ». وكان هذا مضاداً لكيرلس طاناس. ومذ ذاك الحين انقسمت الطائفة الملكيَّة الى قسمين كاثوليكي وغير كاثوليكي ولكل قسم مطران خاص. ونحن نذكر هنا سياق الاساقفة الكاثوليكيين

٢٢ (اثناسيوس) كان هذا من اسرة الدهَّان في بيروت ولد سنة ١٦٩٨ ودخل في الرهبانيَّة الحنَّاويَّة وارتسم قسَّاً باسم يواصف. ثم سقَّفهُ على بيروت البطريرك كيرلُّس طاناس في ٢٤ ك ١ سنة ١٧٣٦. ولمَّا انتقل الى ربهِ البطريرك مكسيموس حكيم اقيم بطريركاً اثناسيوس المومأ اليهِ في ٢٦ ك ١ سنة ١٧٦١ وتسمَّى ثاودوسيوس وهو السادس من اسمهِ (٣ وكانت وفاتهُ سنة ١٧٨٨

---

١) راجع مجلة اصداء الشرق (Echos d'Orient, VI, 1903, p. 179-189)

٢) راجع المجلة المذكورة (Echos, II, 181) وعليهِ فيكون زمن اسقفيَّتهِ ٣٣ سنة ولا نعلم كيف هذا يتفق مع قول صاحب الكتاب الذى استشهدنا بهِ انهُ بقي عشر سنوات

٣) راجع اصداء الشرق (Echos d'Orient, V, 141)

٢٣ (باسيليوس) هو باسيليوس جلغاف كان من الرهبانيَّة الخلصيَّة فنذر فيها سنة ١٧٢٣ وارتسم كاهنًا سنة ١٧٢٥ باسم القس اطون واقامهُ السيد كيرلس طاناس اسقفًا على صيداء سنة ١٧٥٥ ودُعي باسيليوس . ولمَّا عُقد مجمع الاساقفة في دير القمر (١ برئاسة القاصد دومنيك لانسا من الرهبان الواعظين سنة ١٧٦٢ نُقل باسيليوس الى كرسي بيروت ثمَّ استقال منهُ بعد زمن سنة ١٧٧٨ . ومات في بيروت سنة ١٧٨٧ ودُفن في الكنيسة الكاتدرائيَّة القديمة (٢

٢٤ (اغناطيوس) هو اغناطيوس صرُّوف ولد في دمشق سنة ١٧٤٢ وانتظم في سلك الرهبان الشويريين ثمَّ سامهُ البطريرك ثاودوسيوس لمَّا استقال باسيليوس جلغاف في كنيسة دير مار يوحنَّا الصابغ في الشوير في ٨ تموز سنة ١٧٧٨ وبقي في كرسي بيروت الى ٩ شباط سنة ١٨١٢ حيث اقيم بطريركًا باسم اغناطيوس الخامس ومات في ٦ تشرين الثاني من السنة ودُفن في دير مار سمعان حيث ترى ايضًا صورتهُ . ولمَّا كان اسقفًا اراد انشاء رهبانيَّة جديدة باسيليَّة فحبط بذلك مسعاهُ (٣

٢٥ (ثاودوسيوس) هو ثاودوسيوس بدره ولد في حلب ودخل في الرهبانيَّة الحنَّاوية . وفي السنة ١٨١٤ اقامهُ البطريرك مكاريوس طويل على اسقفيَّة بيروت بعد خلوّها مدَّة سنتين . وتوفي في دير مار سمعان في ٢ تشرين الثاني من السنة ١٨٢٢ ودفن هناك (٤

قد اسعدنا الحظ على وجود الرسالة التي وجَّهها اهل ابرشيَّة بيروت الى السيد البطريرك اثناسيوس مطر وفيها توقيعات الكهنة واصوات المنتخبين للقس ثاودوسيوس المذكور لرتبة الاسقفيَّة مع تثبيت البطريرك على هذا الانتخاب فندوّنها بالحرف :

قدس سيدنا الكلي الطوبى

بعد تقبيل اقدامكم والتماس بركتكم وصالح دعاكم الماثر القبول والانعام والتوسل اليه تعالى بدوام بقاكم على الدوام المعروض اذ كنَّا حاصلين على غم وافر وحزن مذيب لفقد رأسنا واسقفنا

---

١) راجع في امر هذا السينودس الجلة عنها (Echos, V, p. 142)

٢) اصداء الشرق (Echos, V, p. 145)

٣) راجع في اصداء الشرق اخباره (Echos V, 264-270; VI, 16 et 380)

٤) راجع اخباره في اصداء الشرق (Echos VI, 18-19)

المطوب الذكر فالان اذ قد تشرفنا بمشرفتكم الشريفة فبمذوبة المظم قد حصلنا على التعزية والسلوان وبما اننا ابناء مخلصون الطاعة والخضوع لاوامركم ومراسيمكم برسالتكم فحالاً امتثالاً لامركم قد باشرنا بالانتخاب الاسقفي وبروح واحد وقلب واحد كما يليق بمن هم ابناؤكم وتلاميذكم الحسني العبادة المرتبطين بالحب الكامل قد اخترنا حضرة ولدكم الاب القس ثاودوسيوس بدره القانوني الاكرم الكاين بمدينة مصر القاهرة بامر الطاعة المقدسة لكي يكون اسقفاً على كاتدرائية مدينة بيروت وما يليها ومدبراً لنا قانونياً كون لا يخفى قدسكم صفاته الحسنة واوصافه الفريدة الضرورية لمن يرتقي الى هذه الدرجة السامية فلهذا قد اخترناه اسقفاً لنا وقد وضعنا اسامينا وختومنا بخاطرنا ورضانا شهادة علينا فالمأمول من غبطتكم ان ترسلوا تستدعوه من القاهرة وهذا هو صك انتخابه فلا تخرجونا من شريف خاطركم العامر العاطر وتقبيل اقدامكم ثانياً وثالثاً حرر في ١٧ آب سنة ١٨١٣

مستمدين دعاكم الصالح تلاميذكم

الخوري اغناتيوس اب عام

رهبان مار يوحنا

القس بني عبود رئيس دير مار الياس رشمياء — الخوري منادم (؟) ماري سمعان ورهبانه — القس يوحنا خادم دير مار ميخائيل الزوق — القس ميخائيل مدبر رابع — القس باسيليوس مدبر ثاني — القس اكاسيوس مدبر اول — القس جرجس خادم عين الصنفاف — الخوري حنا خادم زرعايا — الخوري يوسف خادم كفرعقبا — القس ابروبيموس خادم الخنشاره — الخوري يوسف انطونيوس خادم رعية الشوير — الخوري بطرس ورفقاه — القس يوسف سلموني خادم زوق مكائيل — القس موسى قطان خادم زوق مكائيل — القس الياس خادم صليما — الخوري سمعان خادم فالوغا — الخوري جبرئيل خادم فالوغا — الخوري جرجس خادم الشبانيه — القس بايلا خادم الشبانيه — القس طانيوس خادم برمانا وما يليها

(اسامي ارخندوس رعية مدينة بيروت وما يليها) بيت نقولا الجدي — بيت ابرهيم الريس — الياس وجبرئيل نصر — حبيب سلموني وبطرس زنباط — موسى سحنو — طايفة بيت ارقش — يوسف نصر. نصرالله عطا — قابلهُ بتمام رضانا يوسف منسّا — بيت يارد — بيت الدهان — الياس صباغ — خليل مُنيلص — قابلهُ بما فيهِ انطون مكاوي — حنا صالوبي — بيت بو شاهين — حنا صوصه. انطون صوصه — يوسف مدور روفائيل مُدها (؟) — يوسف زبنية. سيرافيم قنيان — يوسف خباز الياصجي (اليازجي) — بيت دمتري الصباغ — اولاد جبرئيل الصباغ وكامل بيت الصباغ — ابرهيم خياط — منصور خياط — ابرهيم الحنياطي — بشاره منيلص. سلوم منيلص — يوسف الحباط. انطون الصباغة — طنوس بربور. براهيم انجزلي — دمتري انخزلي . حنا شلاله

(اسامي ارخندوس زوق مكايل) بيت الدخيل — بيت الحلو — بيت العودي — بيت العيسى — بيت صبيح — بيت الدقي — بيت ساسين — بيت المنير — بيت السلموني — بيت القطان

(اسامي ارخندوس بكفيا والمحيدثه وبيت شباب) بيت الحداد — انطون الضبع — بيت بو

عمين. ولاد صافي – ولاد بو ضاهر نكد – بيت السقلاني – بيت حيقة – بيت الشحان – بيت القهال – بيت شما – حنا المترول وابنهُ يوسف – سيردونس وولده – جرجي اخيرد وعلي – انطون التيظ – بيت الدمياطي – بيت فرح – رعية الشوير

(اسامي ارخندوس الخناره) رعية المتين – رعية عنطورا – رعيـة عين الصنصاف – بيت الكنوري – رعية بسكنتا – رعية كفرتيه اهالي المذحى (؟) – بيت الحداد – المرمالي (؟) وادي اهالي الكرم كفرعقاب وبيت الهام – بيت صليبا – بيت الرياشي – بيت القاصوف – بيت عماصه (؟) – بيت فرح – اولاد بشور – رعية ساه ورعية روبي – رعية علين ورعية الشقيف – رعية القماطية – رعية حارة الرويسي – رشميا – عيه – القسيس دمفانوس (؟) خادم عيه – فالوغا – صليما – الشبانيَّة – شملان – عين الرماني – كفرشيما – جرجس شدودي – رعيَّة القموبط (؟)

صح انهُ في اليوم التاسع من شهر ايلول سنة ١٨١٣ قد تقدم صك هذا الانتخاب لديواننا البطريركي من جملة اشخاص من حضرة اولادنا الاعزاء وجوه رعية بيروت عموماً فبعد فحصنا اياه رايناهُ قانونياً شرعياً اذ انهُ قد كمل بحسب منشورنا نقهُ ومن ثم اثبتناهُ بسلطتنا الرسولية باسم الاب والابن والروح القدس وارسلنا ندعو حضرة ولدنا العزيز القس تاودوسيوس المنتخب الجزيل الاستحقاق لكي نضع يدنا عليهِ ونرسمهُ اسقفاً لكاتدرائية مدينة بيروت وما يليها وقد امضينا هذه الاسطر بيدنا وسجلناها بختمنا في اليوم المذكور صح صح اثناسيوس البطريرك

مكان الختم الانطاكي الخ

٢٦ (اغناطيوس) اصلهُ من بيروت من بيت الدهان وانتظم ايضاً في سلك الرهبانيَّة الحنَّاوية وكان اسمهُ فلابيانوس وصار مدبراً في رهبانيَّتهِ حتى وقع عليهِ الاختيار لكرسي بيروت في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٢٢ وسمي اغناطيوس وكانت وفاتهُ بعد سنتين في ٩ تموز ١٨٢٤ في دير مار سمعان حيث دفن قرب سلفهِ

٢٧ (اغابيوس) وبقي كرسي بيروت فارغاً الى السنة ١٨٢٨ فانتدب قداسة الحبر الاعظم الى هذه الرتبة الخوري بطرس شاهيات الحلبي من الرهبانيَّة الحنَّاوية. الّا انَّ البطريرك اغناطيوس قطّان اجاب الى دعوة البعض فسام راهباً آخر من الرهبانيَّة عينها وهو الاب يعقوب الرياشي يوم الاربعاء الواقع في ٥ ايلول ١٨٢٨ وعرض الامر لرومية فصادقت على ذلك (١ بقرار صدر في ٢٠ نيسان ١٨٢٩ وتسمَّى اغابيوس وطالت اسقفيَّتهُ الى نحو خمسين سنة فمات في ٢١ ايار ١٨٧٨ وصورتهُ في ديوان اسقفيَّة بيروت

١) راجع تفاصيل الامر في مجلة اصداء الشرق (Echos d'Orient, VI, 20-21)

٢٨ (ملاتيوس) هو السيد ملاتيوس فكّاك ولد في دمشق في ٧ تشرين الثاني ١٨٢٩ وخدم الحكومة السنيّة في عدّة مأموريّات ثمّ خصّص نفسهُ بخدمة النفوس. انتظم في سلك اكليروس زحلة الى ان اختاره السيد اكليمنضوس بحّوث كاتباً لاسراره ووكيلاً لاشغال الكرسي البطريركي. ثمّ رسمهُ قسّاً السيد مكاريوس الحدّاد في ١٥ نيسان ١٨٦٥ وجعلهُ السيد غريغوريوس يوسف نائباً بطريركيًّا ولم يزل يترقّى في الرتب الكنسيّة حتى رسمهُ البطريرك المذكور في ٢٣ ت ٢ ١٨٧٦ اسقفاً على كرسي الفرزل وزحلة والبقاع فرعى طائفتهُ بغيرة وتقوى الى ١٤ اذار ١٨٧٩ فنُقل الى كرسي بيروت فدبّر اموره روحيًّا ومادّيًا احسن تدبير الى وفاته فلبّي دعوة ربهِ في ١٦ تموز ١٩٠٤ متزوّدًا بالاعمال الصالحة لآخرتهِ (١

٢٩ (اثناسيوس) دقّت بشائر الافراح بانتخاب هذا السيد الفضال الى رئاسة كرسي بيروت في اوائل السنة الجديدة. وها نحن نقتطف عن البشير ما كتبهُ في ترجمة سيادته قال: ولد سيادة المطران اثناسيوس صوايا سنة ١٨٧٢ في قاع الريم شمالي زحلة وكان اسمهُ ايوب واسم ابيهِ سمعان الخوري صوايا وكانت والدتهُ ايضاً من بيت صوايا واسمها صوفيا. وقد اظهر من حداثتهِ ميلًا الى الحالة الاكليريكية وفي الثانية عشرة من سنهِ تعين مرتلًا لكنيسة دير النبي الياس في زحله فاقام في الدير المذكور حتى نضجت النعمة في قلبهِ فسار الى دير القديس يوحنا الصابغ طالبًا الانتظام في سلك الرهبان الحنّاويين فجرى قبولهُ وبعد سنتين قضاها في التجربة والامتحان لبس الثوب الرهباني من يد حضرة الخوري يوسف الكفوري الرئيس العام الذي ادخلهُ مدرسة الدير حيث تلقى العلوم الادبية والدينية فلمّا اكملها ترقّى الى الكهنوت سنة ١٨٩٣ بوضع يد الصالح الذكر المطران ملاتيوس فكّاك. ولمّا عاد الى دير القديس يوحنا أُقيم رئيسًا على المدرسة فنفخ فيها روح النشاط ووسع دائرتها فازهرت

١) وهذه اسماء اساقفة بيروت من الروم الارثذكس الذين امكنّا الوقوف عليهم منذ انقسام الطائفة الى قسمين: يوانيكوس (٤٠ سنة) استقال نحو سنة ١٧٧٤. مكاريوس صدقه الطرابلسي (+١٨٠٤). اثناسيوس مخلّع (+١٨١٣). بنيامين (+١٨٤٨). ابروثاوس (استقال ١٨٦٦). ثمّ بقي الكرسي خاليًا مدّةً. غفريل شاتيلا من ٢٧ ايلول ١٨٦٩ الى ٧ ك ٢ ١٩٠١. جراسيموس مسرّة ٢٨ اذار ١٩٠٢

بين هذبتهم من الآباء والاساتذة · وبقي يدير هذا المعهد ثماني سنوات بغاية الهمّة والدراية · ولما كانت سنة ١٩٠١ انتخب رئيساً لدير النبي الياس في زحلة فاظهر من التقوى وكرم الصفات ما استمال اليه القلوب · ومن جملة ما اشتهر به عطفهُ على الفقراء حتى انهُ رهن ثوبه يوماً لمساعدة ارملة بائسة · وفي سنة ١٩٠٤ تجددت لهُ الرئاسة على الدير المذكور · وحدث في تلك الاثناء ان ترملت ابرشية بيروت فاتجهت اليه الابصار وصدر المنشور البطريركي بتاريخ ٢٥ ك ١ الماضي واضعاً اسمهُ في جملة المرشحين الثلاثة فكان ان نال اكثرية الاصوات فاستدعاه غبطة البطريرك الى الاسكندرية حيث احتفل برسامته في ٥ شباط من السنة الجارية · فنهنئ سيادتهُ على هذه الرتبة السامية ونتمنى لهُ مع طول الرئاسة القيام بمشروعات عظيمة لخير الكنيسة ولمجد الله الاعظم

السُدَّر والقِرْق ومرادفاتهما

لحضرة مكاتبنا الفاضل الاب انستاس الكرملي

من عُني بتصفُّح دواوين اللغة يرى فيها شيئاً كثيرًا من الالفاظ التي لم تُعرَّف تعريفاً حسناً يهدينا الى المعنى المطلوب · وهو امرٌ أشرنا اليه غير مرَّة في مقالاتنا اللغويَّة في المشرق · ومن العجب ان اللغويين لم يهتمُّوا بتمحيص اللغة من هذه الشائبة ذات الشأن الخطير بل حتى المحدثون انفسهم اذ نراهم قد اكتفوا بما نقلوا عن الاوَّلين مما حدَّدوه وعرَّفوه

واني لأَعلم العلم اليقين ان من يفتح مُغلقًا من مثل هذه الابواب فان اللغويين الأقطاب يقدِّرون قدره ويُحِلُّونهُ محلَّهُ · ومن هذه المُبهمات ما جاء في معاجمهم عن انواع الالعاب المشهورة عندهم فمنها ما فسَّروها تفسيرًا جليًّا ومنها ما اختلفوا في مؤدَّى معناها · ومنها ما عرَّفوها تعريفًا غير كافٍ · ومن هذه الطائفة الاخيرة ما جاء في دواوينهم عن القِرْق والسُّدَّر (بتثليث حركة السين) ومرادفاتهما · وكما اني توقَّفت في سفري الاخير الى كشف المعنى الحقيقي والوقوف على مؤدَّى الاصطلاح اللغوي فجئت

اعرضهُ على قرّاء المشرق الزاهر لعلمي انهم يحبّون الاطلاع على كل ما يفيد الشرق ولغاته وعلومهُ وفنونهُ وما يتعلَّق بكل ذلك

٢ كيفية الاهتداء الى المنى

ولا بدَّ من عرض كيفيَّة الاهتداء الى المنى قبل الشروع بذلك فاقول: بينما كنت في محجر مالطة الصحي مدة ٦ ايام وهي الايام الاخيرة من شهر تموز هذه السنة ضاقت النفس من خلوّ المحل من كتاب يأنس بهِ القارئ فاخذت استشرف أصحابي واذا باثنين مالطيّ وارميّ من ازمير يلعبان لعباً قد استغرق افكارهما واستوقف ابصارهما بحيث الواحد منهما لا ينظر الى صاحبهِ ولم يَعُد يفتكر بما يجرى حواليهِ من الامور. فبعد ان وقفت هُنيهةً وقفتُ على كيفيَّة اللعب. ولمَّا انقضت اللَّعبة سألتُهما عن اسم اللعب فذكراه لي باللغة الايطاليَّة وقد افلت الآن من ذاكرتي عجزُهُ (لعدم تقييدي اياهُ في مفكرتي) وتمسَّكتُ براسهِ وهو tri... او tre... (١)

هذا وهيئة رسم خطوط اللعب ذكَّرتني باسمهِ العربي وهو «القِرْق» لاني كنت رأيت صورتهُ مرارًا عديدة مصوَّرة في تاج العروس بازاء مادة ق ر ق فانطبعت في مخيلتي (اطلب الشكل الاوَّل في الصفحة ٢٠٦)

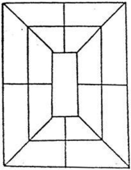
واردت ان اعرف اسمهُ بالفرنسيَّة فلم يتيسَّر لي ذلك بادئ بدءٍ. الَّا انّي لمَّا اخذت بالرجوع الى دار السلام ركبتُ في مرسيلية باخرةً وكان من جملة الركب السَّفر مُرسَل فرنسي الحتد ذاهباً الى جزائر جلبّر وكان بريتانيَّ المولد. فقلت لهُ اتعرف هذا اللعب؟ وصوَّرتهُ لهُ. قال: نعم. ومنهُ من يلعبهُ عندنا بهذه الصورة المستديرة (اطلب الشكل الثاني ص ٢٠٦) واسمهُ عندنا «moulin» اي الطاحون او الرَّحى بالعربيَّة. ثم اخذنا نلعب معاً على الصورتين فوجدتهُ من المضطلعين لهُ اذ كان دائماً غالباً وكنت دائماً مغلوبًا

٣ كيفية اللعب

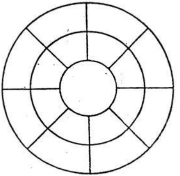
بعد ان ترسم صورة اللعب على احد الشكلين خذ تسع حصَيَات وليأخذ مُلاعبك

---

١) انَّ السُّدَّر هو اللعب المعروف في سوريَّة بالدريس والدريس مشتقَّة من لفظة اعجميَّة معناها ثلثة (راجع مقالة حضرة الاب يوسف تاني في الالعاب اللبنانيين (المشرق ٢: ٥٦٣) ل. ش.



الشكل الاول



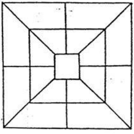
الشكل الثاني

حُصيكَ بشرط ان تمتاز عنها بلونها اوشكلها او حجمها او غير ذلك . وبعد هذا ابتدئ باللعب بان تصفَّ حصاةً من حصياتك على احد الخطوط التي من جانبك وهكذا يفعل ايضاً صاحبك . ولا تزال على هذا العمل انت وصاحبك حتى يتيسَّر لواحدٍ منكما ان يصفَّ ثلاث حصي على خطٍ واحدٍ فاذا تمَّ لهُ ذلك مثلاً فيحقُّ لهُ ان يأخذ حصاة من حصيك المصفوفة على الرسم . ولا يزال الامر على هذه الصورة حتى تتمَّ الغلبة لواحدٍ من الاثنين فتنتهي اللعبة . ولا يجوز لك ان تُمشّي الحصي على خطّ - الزاوية يعني ان تسير بها من زاوية الى زاوية على خطٍ مائلٍ بل من مركز الى مركز ثانٍ في جهة العرض اي لا تسر هكذا . بل هكذا . . . أو هكذا :

٤ شرح اللنويّين لهذه اللعبة واسماؤها المترادفة

قال في التاج في مادة ق ر ق

القِرق لعب السُدَّر كسكّر . وقد قَرِق اذا لعب بهِ وهو لصبيان الاعراب بالحجاز كانوا يخطون اربعاً (كذا والصواب اربعة) وعشرين خطاً . وهو خط مربع في وسطهِ خط مربع . ثم يخطّ من كل زاوية من الخط الاول الى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فيصير اربعة وعشرين خطاً . وصورتهُ هذا (كذا والاجود هنا ان يقال هذهِ وان كان يجوز ان يقال هذا) كما تراها (في الشكل ٣)



الشكل الثالث

فيصفون فيهِ (بعد ان قال صورتهُ يقول هنا «فيهِ» بالتذكير. بتقدير «شكل» اي في الشكل وهو جائز عندم) حصيات. وقد جاء ذكرها في الاسانيد الراقية الى انهُ «كان ربما يرام يلعبون بالقرق فلا ينهام . . .». وقال أُميَّة بن ابي الصلت:

واعلاق الكواكب مرسلات   كخيل القرق غايتها النصابُ (١

شبَّه النجوم بهذه الحصيات التي تُصفُّ وغايتها النصاب اي المَغرِب الذي تغرب فيهِ ويقال: «استوى القرق فقوموا بنا» اي استوينا في اللعب فلم يقمر واحدٌ منَّا صاحبهُ. اه

هذا اوسع ما رايت من الشرح في هذا الصدد الَّا انَّ صاحبهُ لم يذكر كيفية اللعب وهو امرٌ لا مندوحة عنهُ

وقال ايضاً في مادة س در:

السُدَّر كقُبَّر لعبة للصبيان وهي التي تسمَّى الطبن. وهي خطّ مستدير يلعب بها الصبيان وفي حديث بعضهم: رايتُ ابا هُريرة يلعب السُدَّر. قال ابن الاثير: هو لعبة يُلعب بها يقامَر بها. وتكسر سينها وتُضمّ. وهي فارسية معرَّبة عن (سَهْ دَرْ أي) ثلاثة ابواب. ومنهُ حديث يحيى ابن ابي كُثَيِّر: السُدَّر هي الشيطانةُ الصغرى. يعني انها من امر الشيطان . . . ونقَل شيخُنا عن ابي حيَّان انها بالفتح كَبَقَّم. قلتُ فهو مثلث وقد اغفلهُ المصنّف. اه

وقال في لسان العرب في مادة طبن:

الطِبْن القرق. والطُبْن والطَبْنُ (كذا جاء ذلك. كانَّ القرق غير ما يحيى شرحهُ. ثمَّ لو قال الطبن بالتثليث لكان اخصر. وبعد ذلك يورد شرح اللفظة): خطٌّ مستدير يلعب بها (كذا والاصح يلعب بهِ وان كان يجوز ان يقال بها بتقدير تانيث اللفظة: لانها بمعنى لعبة) الصبيان يسمونهُ (كذا بالمذكَّر) الرحى. قال الشاعر:

مِن ذِكرِ اطلالٍ ورسمٍ ضاحي   كالطبنِ في مختلَفِ الرياحِ

ورواه بعضهم «كالطبلِ». وقال ابن الاعرابي: الطَبْن والطِبن: هذه اللعبة التي تُسمَّى السُدَّر وانشد:

يَبِتْنَ يَلعبنَ حوَالَيَّ ٱلطَّبَنْ

الطَّبن هنا مصدر لانهُ ضرب من اللعب فهو من باب اشتمل الصمَّاء. والطبنُ: اللعبُ.

---

١) قال الواقف على طبع تاج العروس في الحاشية ما نصُّهُ: قولهُ: «واعلاق الكواكب» يروى: «واعلاط النجوم» وقولهُ: «كخيل القرق» هذا هو الصواب. ورواهُ الليث: «كَحبل الفرق» (كذا جاء مطبوعاً في الحاشية اي بالفاء الواحدة من الفِرق. والليث اوردها بالقاف المثناة اي القِرق. فالغلط هنا طبع ليس الَّا) وهو خطأٌ كما اوضحهُ في التكملة في مادة علط ونقل الشارح عبارتهُ هناك بتمامها فتنبَّه. اه

[قال] الجوهريّ: والطبنةُ لعبة يقال لها بالفارسية سِدَرَهْ (كذا والاصح. سِهْ (اي ثلاثة) دَرَهْ (اي ابواب) ومحصلها: لعبة ذات الابواب او الخطوط الثلاثة) والجمع طُبَن مثل صُبْرة وصُبَر وانشد ابو عمرو:

تدكّلتْ بَعدي والهتها الطُبَنْ ونحنُ نعدُو في الخَبارِ والجرَنْ

قال ابن بريّ: كذا انشده ابو عمرٍو. وتدكّلت بالكاف. قال: وَالتدكل: ارتفاع الرجل في نفسِهِ. والطّبَنُ واحدتها طُبنة. اه

فتكون اسماء هذه اللعبة القِرْق والسُدَّر والطَّبَن والرَّحى. وهذه الاخيرة لم يذكرها اللغويُّون في مظنَّتها بل في مطاوي كلامهم عن الطَبَن

٥ اصول هذه الالفاظ

قد مرَّ بك ان السُدَّر فارسية الاصل معناها الابواب الثلاثة فيكون العرب قد اخذوها من الفرس الّا انَّ السُدَّر خاصٌ بما كان شكلهُ مربعاً من هذا اللعب كما يؤخذ من شرح جميع اللغويين لهُ على ما راجعناه في جميع دواوين اللغة التي بيدنا

واما اذا كان شكلهُ مستديرًا فقد سمَّوه بالقرق. وهي لفظة يونانيَّة من (κύκλος) اي الدائرة او الحلقة. وسبب التسمية ظاهر. واماَّ الطبن فعندنا أنَّ اصلهُ باللام اي الطبل وهو للمستدير من هذا اللعب اي للقِرْق ثم تفنَّنوا في تثليث حركات الفاء جريًا على لغات بعضهم. وخصُّوا لفظة الطبن بالنون بهذا اللعب تميزًا اياهُ عن آلة اللهو. واماَّ الرحى فمأخوذ من شكلهِ المدوَّر ايضاً. وعليهِ فتكون لفظتان اعجميتين واثنتان عربيتين محضتين (١ والسلام

١) واما اسم هـذا اللعب باللاتينية فهو Grammissus (vid. Poll., IX, 7) وباليونانية الحدثة τριώδιον

كتاب المطر

لابي زيد سعيد بن اوس الانصاري (١١٩–٢١٥ هـ = ٧٣٧–٨٣٠ م)

رواية ابي عبد الله محمَّد بن العبَّاس ابن ابي محمَّد يحيى بن المبارك اليزيدي

عن عمّهِ ابي جعفر احمد بن محمَّد عن ابي زيد رحمهُ الله (تابع)

١ * أَسْمَاءُ ٱلرَّعْدِ * ٱلرَّعْدُ وَجِمَاعُهُ ٱلرُّعُودُ. وَيُقَالُ: رَعَدَتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ تَرْعَدُ رَعْدًا وَأَرْعَدَ ٱلْقَوْمُ إِرْعَادًا إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلرَّعْدُ، وَفِي ٱلرَّعْدِ ٱلْإِرْزَامُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ غَيْرُ ٱلشَّدِيدِ مِنْهُ. يُقَالُ: أَرْزَمَ ٱلرَّعْدُ إِرْزَامًا، وَفِيهِ ٱلتَّهَزُّمُ وَهُوَ أَشَدُّ صَوْتِ ٱلرَّعْدِ شَدِيدِهِ وَضَعِيفِهِ وَهُوَ ٱلْهَزِيمُ (6ᵛ). وَيُقَالُ: تَهَزَّمَ ٱلرَّعْدُ تَهَزُّمًا تَهَزُّمًا وَٱنْهَزَمَ ٱنْهِزَامًا، وَفِيهِ ٱلْقَعْقَعَةُ وَهُوَ تَتَابُعُ صَوْتِ ٱلرَّعْدِ فِي شِدَّةٍ وَجِمَاعُهَا ٱلْقَعَاقِعُ، وَفِيهِ ٱلرَّجْسُ وَٱلرَّجَسَانُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ ٱلثَّقِيلُ(١. رَجَسَ ٱلرَّعْدُ وَرَجَسَتِ ٱلسَّمَاءُ تَرْجُسُ رَجَسَانًا وَرَجْسًا، وَفِيهِ ٱلصَّاعِقَةُ وَجِمَاعُهَا ٱلصَّوَاعِقُ وَهِيَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ. وَيُقَالُ: أَصْعَقَتِ ٱلسَّمَاءُ إِصْعَاقًا، وَفِيهِ ٱلْأَزِيزُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ تَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ، وَٱلرِّزُّ ٱلصَّوْتُ مِثْلُ ٱلْأَزِيزِ. يُقَالُ: أَزَّ ٱلرَّعْدُ يَئِزُّ أَزًّا وَأَزِيزًا، وَرَزَّتِ ٱلسَّمَاءُ تَرِزُّ(٢ رِزًّا. قَالَ ٱلرَّاجِزُ:

١) جاء في هامش الكتاب ما نصُّهُ: «اخبرنا ابو زيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال: الرعد ملَكٌ موكَّل بالسَّحاب وتسبيحُهُ صوتُهُ الذي تسمعون»

٢) في الهامش: في كتاب السكَّري «تَرِزُّ» وابو حاتم «تَرُزُّ»

جَارَتَنَا مِنْ وَابِلٍ أَلَا ٱسْلَمِي ... أَلَا ٱسْلَمِي أُسْقِيتِ صَوْبَ ٱلدِّيَمْ

صَوْبَ رَبِيعٍ بَاكِرٍ لَمْ يَنَمْ ... يُرَزُّ رَزًّا مِنْ وَرَاءِ ٱلْأَكَمْ

رِزَّ ٱلرَّوَايَا بِٱلْمَزَادِ ٱلْمُعْصَمْ

وَيُقَالُ: جَلْجَلَ ٱلرَّعْدُ جَلْجَلَةً وَهُوَ ٱلصَّوْتُ (7r) يَتَقَلَّبُ فِي جُنُوبِ ٱلسَّحَابِ، وَتَهَزَّجَ ٱلرَّعْدُ تَهَزُّجًا وَهُوَ مِثْلُ ٱلْجَلْجَلَةِ، وزمزم ٱلرَّعْدُ زَمْزَمَةً وَهُوَ أَحْسَنُهُ صَوْتًا وَأَثْبَتُهُ مَطَرًا، وَيُقَالُ: أَرَنَّتِ ٱلسَّمَاءُ إِرْنَانًا وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ ٱلَّذِي لَا يَنْقَطِعُ

* أَسْمَاءُ ٱلْبَرْقِ * ٱلْبَرْقُ وَجِمَاعُهُ ٱلْبُرُوقُ. وَيُقَالُ: بَرَقَتِ ٱلسَّمَاءُ تَبْرُقُ بَرْقًا وَأَبْرَقَ ٱلْقَوْمُ إِبْرَاقًا إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلْبَرْقُ، وَتَكَشَّفَ ٱلْبَرْقُ تَكَشُّفًا وَهُوَ إِضَاءَتُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَٱسْتَطَارَ ٱلْبَرْقُ ٱسْتِطَارَةً وَهُوَ مِثْلُ ٱلتَّكَشُّفِ، وَلَمَعَ ٱلْبَرْقُ يَلْمَعُ لَمْعًا وَلَمَعَانًا وَهِيَ ٱلْبَرْقَةُ ثُمَّ ٱلْأُخْرَى ٱلْمَرَّةَ بَعْدَ ٱلْمَرَّةِ وَلَمَحَ ٱلْبَرْقُ يَلْمَحُ لَمْحًا وَلَمَحَانًا وَهُوَ مِثْلُ ٱللَّمْعِ غَيْرَ أَنَّ ٱللَّمْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَبَسَّمَ ٱلْبَرْقُ تَبَسُّمًا. وَهُوَ مِثْلُ ٱلتَّكَشُّفِ، وَٱسْتَوْقَدَ ٱلْبَرْقُ ٱسْتِيقَادًا وَهُوَ تَدَارُكُهُ لَا يَسْكُتُ، وَأَوْشَمَ ٱلْبَرْقُ إِيشَامًا وَهُوَ أَوَّلُ ٱلْبَرْقِ حِينَ يَبْرُقُ (7v) ، وَٱلِٱسْتِطَارَةُ وَٱلتَّكَشُّفُ ٱلْبَرْقَةُ تَمْلَأُ ٱلسَّمَاءَ، وَٱلسِّلْسِلَةُ بَرْقُ ٱلنَّهَارِ، وَبَرْقُ ٱلسَّحَابِ ٱلْفُرَادُ وَهِيَ ٱلْبَرْقَةُ ٱلدَّقِيقَةُ. قَالَ ٱلرَّاجِزُ:

تَرَبَّعَتْ وَٱلدَّهْرُ عَنْهَا غَافِلُ ... آثَارَ أَحْوَى بَرْقُهُ سَلَاسِلُ

وَيُقَالُ: هٰذَا بَرْقُ ٱلْخُلَّبِ وَبَرْقٌ خُلَّبٌ وَهُوَ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، وَيُقَالُ: خَفَقَ ٱلْبَرْقُ يَخْفِقُ خَفْقًا وَخَفَقَانًا وَهُوَ تَتَابُعُهُ،

وَخَفَا ٱلْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا . وَهُوَ أَنْ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ خَفِيًّا وَهُوَ أَخْفَى مَا يُرَى مِنَ ٱلْبَرْقِ ، وَأَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ إِيمَاضًا وَهُوَ ٱلْوَمِيضُ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ مِنَ ٱلْبَرْقِ ، وَقَالُ : هُوَ سَنَا ٱلْبَرْقِ وَهُوَ ضَوْءُ ٱلْبَرْقِ تَرَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى ٱلْبَرْقَ أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ٱلسَّنَا بِٱللَّيْلِ دُونَ ٱلنَّهَارِ وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ فِي غَيْمٍ وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ بِغَيْرِ سَحَابٍ وَٱلسَّمَاءُ مُصْحِيَةٌ (8ٓ) ، وَضَوْءُ ٱلْبَرْقِ مِثْلُ سَنَاهُ ، وَتَشَقَّقَ ٱلْبَرْقُ تَشَقُّقًا وَذٰلِكَ أَنْ يَبْرُقَ ٱلْبَرْقَةَ فَتَتَّسِعَ فِي ٱلنَّشْءِ ، وَتَأَلَّقَ ٱلْبَرْقُ تَأَلُّقًا وَهُوَ مِثْلُ ٱلتَّشَقُّقِ ، وَتَكَلَّحَ ٱلْبَرْقُ تَكَلُّحًا وَهُوَ دَوَامُ ٱلْبَرْقِ وَتَتَابُعُهُ فِي ٱلْغَمَامَةِ ٱلْبَيْضَاءِ ، وَتَلَأْلَأَ ٱلْبَرْقُ تَلَأْلُؤًا وَهُوَ ٱلْبَرْقُ ٱلْخَفِيفُ ٱلْمُتَتَابِعُ ٱلسَّرِيعُ ، وَمَصَعَ ٱلْبَرْقُ يَمْصَعُ مَصْعًا ، وَرَمَحَ يَرْمَحُ رَمْحًا . وَهُمَا سَوَاءٌ وَهُوَ ٱلْبَرْقُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْخَفِيفُ ٱلْمُتَقَارِبُ ، وَأَلْهَبَ ٱلْبَرْقُ إِلْهَابًا . وَإِلْهَابُهُ سُرْعَةُ رَجْعِهِ وَتَدَارُكِهِ (وَتَدَارُكُهُ مَعًا) وَلَيْسَ بَيْنَ ٱلْبَرْقَتَيْنِ فُرْجَةٌ ، وَٱلْعَرَّاصُ ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي يَلْمَحُ لَا يَفْتُرُ نَحْوَ ٱلتَّبَسُّمِ . عَرِصَتِ ٱلسَّمَاءُ تَعْرَصُ عَرَصًا إِذَا دَامَ بَرْقُهَا وَبَاتَتِ ٱلسَّمَاءُ عَرَّاصَةً ، وَفَرَى ٱلْبَرْقُ يَفْرِي فَرْيًا وَهُوَ تَلَأْلُؤُهُ وَدُؤُومُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ

* أَسْمَا ٱلسَّحَابِ * سَحَابَةٌ وَجِمَاعُهَا (8ٓ) ٱلسَّحَابُ ، وَمِثْلُهُ ٱلْغَيْمُ وَجِمَاعُهُ ٱلْغُيُومُ وَهُوَ يَكُونُ فِي قَلِيلِ ٱلسَّحَابِ وَكَثِيرِهِ ، وَٱلْغَمَامُ وَاحِدَتُهَا غَمَامَةٌ وَهِيَ ٱلْغَرَّاءُ ٱلْبَيْضَاءُ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَجَمَاعَةُ ٱلْغَرَّاءِ ٱلْغُرُّ ، وَٱلْمُزْنُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْبِيضُ وَوَاحِدَتُهَا مُزْنَةٌ ، وَمِنْهُ ٱلْحَمَاءُ

وَهِيَ ٱلسَّحَابَةُ ٱلسَّوْدَاءُ ، وَمِنْهُ ٱلسَّيْقُ وَهُوَ كُلُّ مَا طَرَدَتِ ٱلرِّيحُ وَٱفْتَرَزَتْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ إِنْ كَانَ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَٱلْخَلَقُ مِنَ ٱلسَّحَابِ كُلُّ سَحَابَةٍ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ وَوَاحِدَتُهَا خَلَقَةٌ ، وَٱلصَّبِيرُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلَّذِي تَرَاهُ مُتَرَاكِمًا أَعْنَاقًا فِي بَيَاضٍ وَجَمَاعَةُ ٱلصُّبُرُ ، وَٱلسَّدُّ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلنَّشْءُ ٱلْأَسْوَدُ يَنْشَأُ مِنْ أَيِّ أَقْطَارِ ٱلسَّمَاءِ نَشَأَ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى أَلْوَاحَ بَرْقٍ أَوَائِلُهُ عَلَى ٱلْأَنْمَاءِ قُودُ
قَعَدْتُ لَهُ وَشَيَّعَنِي رِجَالٌ وَقَدْ كَثُرَ ٱلْمَخَايِلُ وَٱلسُّدُودُ

(9ᵃ) وَٱلْعَارِضُ ٱلسَّحَابَةُ تَرَاهَا فِي نَاحِيَةِ ٱلسَّمَاءِ وَهِيَ مِثْلُ ٱلْجُلْبِ إِلَّا أَنَّ ٱلْجُلْبَ أَبْعَدُ وَأَضْيَقُ مِنَ ٱلْعَارِضِ . وَٱلْعَارِضُ ٱلْأَبْيَضُ . وَٱلْجُلْبُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى ٱلسَّوَادِ ، وَفِي ٱلسَّحَابِ ٱلنَّضَدُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلصَّبِيرِ وَجَمَاعَةُ ٱلْأَنْضَادُ ، وَٱلرُّكَامُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِثْلَ ٱلنَّضَدِ ، وَمِنْهُ ٱلرَّبَابُ وَوَاحِدَتُهُ رَبَابَةٌ وَهِيَ ٱلسَّحَابَةُ ٱلرَّقِيقَةُ ٱلسَّوْدَاءُ تَكُونُ دُونَ ٱلْغَيْمِ فِي ٱلْمَطَرِ وَلَا يُقَالُ لَهَا رَبَابَةٌ إِلَّا فِي مَطَرٍ ، وَمِنْهُ ٱلرَّيِّقُ وَهُوَ أَوَّلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُطِرِ ، وَٱلْكَنَهْوَرُ ٱلسَّحَابُ ٱلضِّخَامُ ٱلْبِيضُ . وَيُقَالُ : غَمَامَةٌ كَنَهْوَرَةٌ وَغَيْمٌ كَنَهْوَرٌ وَجُلْبٌ كَنَهْوَرٌ ، وَمِنْهُ ٱلطَّخَاءُ (١ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلرِّقَاقُ وَاحِدَتُهُ طَخَاءَةٌ ، وَمِنْهُ ٱلْقَزَعُ وَهُوَ ٱلصِّغَارُ ٱلْمُتَفَرِّقُ وَوَاحِدَتُهُ قَزَعَةٌ . وَمِنْهُ ٱلنَّمِرَةُ (٢ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ ٱلَّذِي

١) في الاصل: « الطَّخأ » والصواب كما روينا

٢) وفي الهامش: « غيرهُ النَّميرةُ »

تَرَى فِي خَلَلِهِ نِقَاطًا وَوَاحِدَتُهُ (9v) نُقْطَةٌ وَجَمَاعَةُ ٱلنَّمِرُ (١ ، وَمِثْلُهُ ٱلْجَفْلُ وَهُوَ كُلُّ سَحَابٍ سَاقَتْهُ ٱلرِّيحُ قَدْ صَبَّ مَاءَهُ ، وَٱلْجَهَامُ مِثْلُ ٱلْجَفْلِ وَوَاحِدَتُهُ جَهَامَةٌ (قَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يَقْرَأُ « فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا » قَالَ تَجْفُلُهُ (٢ ٱلرِّيحُ) ، وَمِنْهُ ٱلصُّرَّادُ وَوَاحِدَتُهُ صُرَّادَةٌ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْجَفْلِ ، وَمِثْلُهُ ٱلرَّهْجُ مِنَ ٱلْغَيْمِ ، وَمِنْهُ ٱلسَّيِّقُ وَٱلْحَبِيُّ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ فِي عَرْضِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْقَرِيبُ ٱلْحَسَنُ ، وَمِنْهُ ٱلْحَيْرُ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ يَنْشَأُ مَعَ ٱلْمَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ فِي ٱلسَّمَاءِ ، وَمِنْهُ بَنَاتُ صَخْرٍ وَهُنَّ سَحَائِبُ يَخْرُجْنَ فِي ٱلْبَحْرِ بَيْنَ ٱلْخَرِيفِ وَٱلرَّبِيعِ طِوَالٌ غُرٌّ مُشْمَخِرَّاتٌ ، وَمِنْهُ ٱلزِّبْرِجُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلرَّهْجِ وَٱلسَّيِّقِ ، وَمِنْهُ ٱلْعَمَاءُ وَهُوَ شِبْهُ ٱلدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ ٱلْجِبَالِ ، وَمِنْهُ ٱلضَّبَابُ وَهُوَ شِبْهُ ٱلدُّخَانِ وَٱلنَّدَى يُظَلِّلُ ٱلسَّمَاءَ وَاحِدَتُهُ ضَبَابَةٌ (10r) . يُقَالُ : قَدْ أَضَبَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ مُضِبَّةٌ ، وَمِنْهُ ٱلظُّلَّةُ وَهِيَ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظَلِّلُ ، وَمِنْهُ ٱلطَّخَارِيرُ وَاحِدُهَا طُخْرُورٌ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلصِّغَارُ ، وَٱلْغَيَايَةُ ظِلُّ ٱلسَّحَابَةِ . وَقَالَ بَعْضُ ٱلْعَرَبِ : بَلْ هِيَ ٱلسَّحَابَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَيَاءَةٌ وَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

كَسَاعٍ إِلَى ظِلِّ ٱلْغَيَاءَةِ يَبْتَغِي مَقِيلًا فَلَمَّا أَنْ أَتَاهَا ٱضْمَحَلَّتِ

(وَمِنْ لُغَةِ ٱلْكِلَابِيِّينَ : ٱمْضَحَلَّتِ) . وَٱلْمُكْفَهِرُّ ٱلسَّحَابُ ٱلضِّخَامُ ٱلرُّكَامُ . يُقَالُ عَجَاجَةٌ مُكْفَهِرَّةٌ ، وَطُرَّةُ ٱلْغَيْمِ أَبْعَدُ مَا يُرَى مِنَ

---

١) وفي هامش الكتاب : عن ابي ميدة النَّمِر وحدهُ

٢) كذا وردت في الاصل هذه العبارة . وفي الهامش : « غير ابي عبد الله تَخْفُلُهُ

ٱلْغَيْمِ [وَيُقَالُ طُرَّةُ ٱلْكَلَإِ وَطُرَّةُ ٱلْقُفِّ وَهِيَ نَاحِيَتُهُمَا]، وَمِنْهُ ٱلنَّشَاصُ وَهُوَ ٱلطِّوَالُ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَٱلْوَاحِدَةُ نَشَاصَةٌ وَهِيَ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْبَيْضَاءُ أَكْثَرُ مَا يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ ٱلْعَيْنِ، وَٱلْعَيْنُ كُلُّ سَحَابٍ يَبْدُو مِنْ قِبَلِ ٱلْقِبْلَةِ (تَتِمَّتُهُ لِعَدَدٍ آخَرَ)

الترقّي العلميّ في السنة ١٩٠٤

نظر للاب بطرس دي ڤراجيل احد اساتذة مكتب الطب الفرنسويّ

انا نجري في استقراء العلوم وبيان ترقّيها على النظام الذي تبعناه في السنة المنصرمة مباشرةً بعلم الفلك والآثار الجويّة ثمَّ الجغرافية ثمَّ الطبيعيات ثمَّ الكيميا ثمَّ العلوم البيولوجيَّة وفي آخرها الصناعة

١ علم الفلك والآثار الجويّة

يليق بنا ان نفتتح هذا الباب بذكر فلكيَّين مبرّزين قضيا اجلهما في السنة الماضية وهما المسيو كالندرو (Callandreau) والمسيو پروتين (Perrotin) وكان الاوَّل منوطاً بمرصد باريس ولهُ التصانيف الفائقة في اعضل المشاكل الفلكيَّة امَّا الثاني فكان مديرًا لمرصد نيس وقد اشتهر باكتشاف ستّ سيَّارات وبرصود دقيقة للشمس وللسيَّارات الكبرى

قد انشأ في شهر ايلول الآباء اليسوعيّون في طرطوشة من اعمال اسبانية مرصدًا فلكيًّا جديدًا يديرهُ الاب سيرارا (Cirera) احد مشاهير الفلكيين في عهدنا ‧ وهذا المرصد هو اوَّل صرح فلكي خُصَّ بدرس العلاقات الموجودة بين الشمس والظواهر الكهربائية والمغناطيسيَّة الجارية في الارض ‧ فكان لهذا النبأ وقع حسن في الدوائر العلميَّة التي اشارت بهذا المشروع وأمَّلت بهِ سدّ خللٍ كبير في المراصد السابقة وهي لا تشكّ انَّ الاب سيرارا يقوم بهذا العمل الجليل لا سيَّما انهُ صرف سابقًا نظره الى الابحاث المغناطيسيَّة وألَّف فيها التآليف النفيسة

هذا وانَّ الدروس الشمسيَّة لا تزال تستلفت نظر كثيرين من ارباب الفلك . ومما يستحقُّ الذكر ما كتبهُ فلكي شهير اميركي يُدعى ينغ في مجلة علميَّة اسمها Popular Astronomy فدوَّن في عددها الصادر في نيسان مجمل ابحاثهِ عن الشمس . فعلى رأيهِ ان طبقة الشمس المنظورة المعروفة بالفوتسفار يبلغ سمكها الوفًا من الاميال وحرارتها نحو ٦٠٠٠ درجة من المقياس المئوي وهو يرى انَّ كلف الشمس لا ينتج كما زعموا عن انحطاط هذه الطبقة وهبوطها بل عن اسباب اخرى . امَّا الاضطرابات المغناطيسيَّة الحاصلة في ارضنا فانَّ المستر ينغ ينكر نسبتها الى كلف الشمس الكبير كما رجَّح العلماء . وقد بيَّن انَّ هذا الكلف يحصل في الشمس دون ان تتغيَّر حالة الميزان المغناطيسي في ارضنا وربَّما حصلت اضطرابات بعد ظهور كلف صغير. ومن ثمَّ ينكر المناسبة الموجودة بين كلف الشمس والاضطرابات المغناطيسيَّة . ولعلَّ الرأي الصحيح في ذلك ما ذهب اليه عالمان آخران وهما المسيو لوكيار (Lockyer) والخوري مورو (l'abbé Moreux) وهما قد وسَّعا نطاق هذه الدروس ولم يحصراها في المغناطيس وانَّما اثبتا انَّ لفعل الشمس علاقةً بمجمل الظواهر الجويَّة التي يلحظها العلماء في ارضنا . فمن ذلك انهما وجدا بين احوال الشمس في بعض السنين والمجاعة في الهند ارتباطاً عجيباً . وهما اليوم يسعيان بوضع مبادئ ثابتة يُستند اليها في هذه الدروس

من المعلوم انَّ للقمر حركةً تدعى بحركة التمايل وهي عبارة عن اهتزاز يحصل لهُ حول قطبهِ فيرى الراصد لهُ قسماً زائدًا من وجههِ تارةً من يمينهِ وتارةً من شمالهِ . وكان العلماء يعرفون انَّ للكرة الارضيَّة حركةً شبيهة بذلك . الَّا انَّ هذا العلم كان نظريًا لم يثبتهُ احد بالتجربة . وقد توصَّل الى ذلك الفلكي فولي (M. Folie) وبيَّنهُ بامتحان غاية في الدقة واظهر انَّ هذه الحركة الارضيَّة هي يوميَّة . ومن نتائج هذا الاختبار أنَّ في ارضنا قسمين مستقلَّين قسم متجمد وهو وجهها الظاهر وقسم مائع في باطنها . فالقسم الظاهر تفعل فيه الجواذب القمرية والشمسيَّة دون القسم الباطن كما تفعل هذه العوامل في البحار بالمدّ والجزر . وعليهِ فانَّ الساعة الفلكيَّة التي جعلها الخالق في الاجرام العلويَّة ليست بثابتة بل تطرأ عليها تغييرات نظاميَّة في مدَّة بضع ساعات ومن هذا القبيل تكون الساعات الصناعيَّة التي يجهّزها البشر اضبط وادقّ في تقسيم الزمان وحركاتها اشدّ نظاماً من حركة وجه الارض المتجمد حول قطبها . ويستنتج ايضاً من هذه الاختبارات انَّ

الخطوط العموديَّة والاعراض الارضيَّة ليست بثابتة بل تختلف بعض الاختلاف

في شهر نيسان الماضي اكتشف الفلكيُّون في وقت واحد نجماً مذنَّباً جديداً دُعي باسم بروكس (Brookes) الذي اشتهر باكتشاف مذنَّبات اخرى سابقاً. ثمَّ ظهرت بعد ذلك اربعة كواكب ذات اذناب

٣ الجغرافية

باشرت لجنة من العلماء مشروعين خطيرين لقياس الارض. والقياس الاوَّل هو قياس قوس من اقواس دائرة نصف النهار تبلغ سعتهُ ٦٥ درجة من بلاد الكاب الى مدينة القاهرة. والقياس الثاني هو قياس قوس ذي ست درجات في جمهوريَّة خط الاستواء.

قد جرت في السنة المنصرمة عدة بعثات علميَّة الى القطب الجنوبي فانَّ البلاد المجاورة لذلك القطب لا تزال كبلاد آسية الوسطى من النواحي مجهولةً في الغالب. ففي ١٩ شباط سنة ١٩٠٤ عادت الى اوربَّة البعثة الانكليزيَّة التي خرجت من زيلندة الجديدة تحت امارة الربَّان سكوت (R. Scott) الى اكتشاف القطب الجنوبي في ٢٤ ك ١ من السنة ١٩٠١ فلم يلبث ان حصرها الجليد فبقيت محبوسة وسطهُ سنتين كاملتين لكنَّ العلماء الذين كانوا يرافقونها لم يضيعوا زمانهم فركبوا المزالج وبلغ ثلاثة منهم الدرجة ٨٣ والدقيقة ١٧ من القطب الجنوبي حيث لم يبلغ احد غيرهم سابقاً. وقد أُرسلت سفينتان لافتقاد المركب المحبوس فتمكَّن اخيراً من حلّ رباقهِ وعاد بالسلام

وفي السنة عينها عادت الى اوربَّة سفينة اخرى اسمها انتركتيك (Antarctic) كان جهَّزها الاسوجيُّون ووكلوا قيادتها الى الكومندان اوتو نردنسكيولد O. Nordenskiöld فلمَّا بلغ الكومندان الى جزيرة الثلج (Snow Hill) ترل هو فيها في ١٤ ك ٢ ١٩٠٢ ثم ابحرت السفينة الى اوربَّة على شرط ان تعود في السنة القابلة وتنقلهُ. فابتنى لهُ الكومندان مرصداً لوصف آثار تلك الجهات. الَّا انَّ السفينة بينما كانت عائدة الى مرساها تسلَّط عليها الجليد في طريقها على مسافة ١٥٠ كيلومتراً من غايتها وكسر رفَّاسها وفتح في قعرها مجرى لمياه البحر فلم يسع القبطان كرسن (Carsen) الَّا ان ينقل من المركب اثمن متاعهِ ومؤونتهِ قبل ان يغرق ثمَّ انتظر الفرصة ليعود على المزالج الى الكومندان نردنسكيولد. ولمَّا مرَّ الشتاء ولم يعلم احد ما جرى لنردنسكيولد

ولمنيته أرسلت الجمهوريَّة الفضيَّة سفينة « اوروغواي » للتفتيش عنهما . ومن غريب الاتفاق انَّ القبطان كَرْسن والسفينة اوروغواي وصلا الى جزيرة الثلج في يوم واحد فشمل الفرح قلوبهم وشكروا الخالق على اجتماعهم

وفي السنة ١٩٠٢ في ٢ تشرين الثاني خرجت سفينة ثالثة تدعى « سكوتيا » من بلاد سكوسيا تحت امرة السير بروس (M. Bruce) طلبًا لآثر القطب الجنوبي فحبسها الجليد مدَّة ثمانية اشهر . امَّا العلماء الذين كانوا معها فانهم بلغوا جزائر اوركنيز (Orkneys) وشتَّوا هناك ثم عادت السفينة الى اوربَّة وفي ٢٢ شباط من السنة ١٩٠٤ رجعت الى هذه الجزائر مقلَّة للجنة علميَّة اخرى من حكومة الارجنتين تُقيم بدلًا من العلماء الاوَّلين السنة القادمة . ثمَّ عطفت السفينة فخاضت بحار القطب الجنوبي ورسمت سواحل ارض مجهولة طولها ٢٠٠ كيلومتر

وكل هذه البعثات عادت بمعلومات عديدة يبحث العلماء الآن في حقيقتها وهي مرَّت بقرب اراضٍ شتَّى ولا يعلمون حتى الآن اهي جزائر او سواحل برور مجهولة

وفي ٩ أيَّار من السنة الماضية قضى نحبهُ احد كبار الرحالين وهو المسفار هنري ستانلي الذي دخل ستَّ مرَّات مجاهل افريقية فاكتشف بلاد تنغانيكا والنيل الاعلى والكنغو وقد اغتنمت بريطانية العظمى فرصة اسفاره لمدّ نفوذها في اواسط افريقية فاستولت على بلاد اوغندة وجهاتها المجاورة لها وكذلك تركَّبت حكومة الكنغو المستقلَّة . وممَّا لا يُنكر انَّ ستانلي باسفاره قد فتح ابوابًا جديدة للتمدُّن بين شعوبٍ همجيَّة وتصدَّى للنخَّاسين الذين كانوا يتاجرون بالعبيد

وممَّن فقدهم العلم في السنة المنقضية رحَّالة افرنسي مات في مُقتبل العمر اسمهُ دوشان فورنه (Duchesne-Fournet) كان تفقَّد في السنتين ١٩٠١—١٩٠٢ البلاد الواقعة شمالي الحبش فوصفها وصفًا مدقَّقًا

وكان ميعاد فتح سرب جبل سمپلون في ٣٠ نيسان من السنة ١٩٠٤ الَّا انَّ هذا المشروع لقي في سبيلهِ من العوائق ما لم يكن في الحسبان وهو لا ينتهي الَّا في نيسان من السنة الجارية وذلك انَّ العملة بينا كانوا يثقبون الجبل وجدوا عيونًا حارَّة من المياه كانت حرارتها تبلغ ٥٠ درجة من مقياس الترمومتر وتجري بقدر ٧٠ لترًا في الثانية . فهذه الموانع وغيرها أخَّرت نجاز العمل وطول هذا السرب نحو عشرين كيلومترًا (١٩

ك ٧٢٨) وسيكون له مسلكان متوازيان بينهما ١٧ مترًا ومنفذ السربين شمالاً على علوّ ٦٨٥ مترًا

٣ الطبيّات

قد صادقت الندوة الانكليزيّة على اتخاذ الطريقة المتريّة في كل المالك البريطانية مباشرة من ٦ نيسان ١٩٠٦ وكذلك الولايات المتحدة تتباحث في اصلاح موازينها واتفاقها على الطريقة المتريّة عينها وبذلك تنتشر هذه الطريقة في اكثر الدول المتمدنة

ان اكتشاف الراديوم فتح مجالاً واسعاً لابحاث الطبيعيين. واخصّ ما يوجهون اليه تنقيبهم عنصر يدعونهُ « انبعاث الراديوم » وسماه السير وليم رمساي(Sir W. Ramsay) احد ائمة العلوم الطبيعيّة باسم « اكسراديو » (exradio) لصدوره من الراديوم . وعلى رأيه انّ هذا العنصر غازٌ صرف من جنس الارغون ليس له فعل كيموي وانما له طيف خاص به يمكن افرازه من شعاعه ويجري في فعله مجرى بقية الغازات

اما العلاقات الموجودة بين عنصري الراديوم والهيليوم فلم يتّفق عليها العلماء حتى الآن والبعض يذهبون الى انّ الراديوم والهيليوم عنصر واحد الّا انّ الراديوم متكثف متعقد كما انّ الاوزون هو تكاثف الاوكسجين

ومما كثرت فيه المقالات املاح الراديوم فانّ ارباب الطب خصوصاً صرفوا اليها النظر مختبراتهم لعلاج المرضى . فأدّت ابحاثهم الى نتائج ذات بال لا سيا في معالجة الامراض الجلدية الخبيثة وداء السرطان وغير ذلك

قد اتسع كذلك نطاق الابحاث في اشعّة بلوندلو (rayons N) التي سبق لنا وصفها في العام الماضي غير مرّة . فانّ المجلات العلمية كانت مفعمة بمقالات متوالية في هذا الصدد . وانما انقطع العلماء الى درسها لما يستفاد منها لتعريف خواص الحياة . ومما لحظوه انّ هذه الاشعّة تنبعث من المراكز العصبية امّا موقع مجموع هذه المراكز العصبية فقد وجدوه بعد البحث المدقّق في نخاع الصلب الفقاري خصوصاً . وقد ساعد درس هذه الاشعّة على معالجة الامراض العصبية كالفالج والخَبَل وضعف الاعصاب — وكذلك اثبتوا انّ لهذه الاشعّة فعلاً في المشاعر لا سيا حاسّة الشمّ وانّ المواد العطرة مصادر لهذه الاشعّة — ومما يضعف عملها او يبطلهُ تماماً المواد البنجية والمخدّرات كالكوكاين والكلوروفورم . وما هو اغرب من ذلك انّ الجمادات عينها كالمعادن مثلاً

تتأثر من مفعول هذه الخدرات فاذا جُعلت عليها بطل فيها فعل اشعّة بلوندلو
اما اشعّة رنتجن فاخذ تجار اللؤلؤ في جزيرة سيلان يستخدمونها لفحص اللؤلؤ
فانّ هذه الاشعّة تنفذ في الصدفة وتُطلع على مضمونها فيعرف بذلك حجم اللؤلؤة
وجنسها وتفاستها دون ان تُكسر ويُقتل الحيوان

لا يزال التلغراف بلا اسلاك يمتدّ وينتشر في انحاء المعمور فانّ محطّات عديدة
أنشئت لهذا الاختراع في جهات اوربّة واميركة وبعض منها تُتّخذ اليوم لمصالح العامّة ·
وكذلك مراكب الشركات البحرية الكبرى والدوارع الحربيـة كلها مجهزة بادوات
التلغراف المذكور · ومن جهة اخرى ترى ادوات مركوني في تحسين متداوم · وان صحّ
قول البعض انهُ لم يمكنهُ حتى الآن ان يجري التخابر من سواحل انكلترّة الى اميركة رأساً
الّا انه بيّن بالامتحانات الباهرة انهُ يجمع بين القارتين بوسط · فاثباتاً لذلك ركب في
ليڤربول سفينة تدعى كمپانيا فلم يزل يتحادث مع انكلترّة حتى بلغ في البحر الى الميل
١٧٠٠ وكان باشر قبل ذلك بمئتي ميل ان يراسل اميركة · فلمّا بلغت السفينة سواحل
اميركة وبين القارتين ٣١٥٨ ميلًا راجع التلغرافات التي ارسلها فكانت كلها صحيحة
الّا اسم احد الضبّاط الانكليز المدعو « وِتكِنس » فكان الراقم كتب بدلًا منهُ « وِلسن »
وهو كما ترى غلط خفيف

على انّ الايقاع التام بين الادوات البـاعثة وادوات قابلة معلومة لم يتوصّل اليـه
الطبيعيّون حتى الآن وانما امكنهم فقط ان يصونوا القابل من التموّجات التي لا تخصُّهُ
على مسافة تنيف على نصف طول مجراه

اما التلفون بلا سلك فقد اجرى فيه امتحانات غريبة احد علماء اسبانية المسيو دي
غويلن غرسيا (de Guillen Garcia) وذلك انهُ كان يتكلم بازاء اداة الميكروفون
فيحدث في صحيفتها بعض اهتزازات تنتقل منها الى ملفّة « رهومكرف » فتولّد فيهـا
مجاري مختلفة الشدّة تظهر على صورة شرارات كهربائية · وهذه الشرارات تحدث تموّجات
شتّى في الجوّ تبلغ الى مكان آخر بعيد حيث يدوّنها القابل كما خرجت من البـاعث ·
وفي الامتحانات التي جرت كان لصوت الغناء رنّة وصفاء عجيبان اما الكلام فكان
اقلّ وضوحاً (لها بقية)

اقدم وصف لآثار دير القلعة

عني بنشره ببعض الاختصار والتصرُّف مع تعليق حواشيهِ احد زوَّار الدير سابقًا (تتمَّة)

ومن أُدباء الاهلين الذين يحبُّون مطالعة التاريخ من يزعم انَّ دير القلعة كان مقام علماء بيروت ويدعونهُ لذلك مدينة الفلاسفة. ولعلَّ هذا ما حمل البعض ان يجعلوا بيروت العتيقة في هذا المكان وعلى رأينا انهُ كانت فيها فقط الكليَّة الرومانيَّة الشهيرة ومدرستها الفقهيَّة الذائعة الصيت. فتكون من ثمَّ نيَّة المؤرخين اذا تكلَّموا عن هذه المدرسة وجعلوها في بيروت ان يلحقوها بالمدينة لقربها منها لا انَّها في ظهراني المدينـة وكلامهم بالتقريب فقط. وما يؤيد هذا الزعم انَّ مدينة بيروت كانت مدينةً واسعة التجـارة ذات رونق وأُبَّهة تُقام فيها الاعيـاد الحافلة والافراح العموميَّة وكلُّ ذلك ممَّا يشغل الافكار عن الدروس ويصرفها الى الملاهي وعليه لم يوافق وجود المدرسة الفقهيَّة في بيرتها بل خارجًا عنها (١

ومن المحتمل انهُ كانت في هذا المحل مدينة فينيقيَّة قديمة بدلالة النواويس التي ذكرناها سابقًا ثم خربت المدينة وأُقيم بدلًا منها هياكل وابنية اخرى فخمة

ولكن دعنا من هذه الآراء والظنون ولنصفنَّ ما يُرى في يومنا من الآثار الباقية في هذا المكان. اعلم انَّ في الفسحة المنبسطة في قمَّة الجبل كنيسة مار يوحنَّا وديرهُ وما هذه الابنية الّا اقسام من هيكل آخر كان شُيِّد سابقًا على اسم بعض الالهة البـاطلة كنبتون اله البحر او عشتروت. وهذه المعبودات كان الفينيقيُّون يعظّمونها ويجلُّونها (٢ والكنيسة الحاليَّة على شكل مربَّع مستطيل تركز جوانبهُ على اخربة جدران

---

١) كلُّ هذه الاقوال من الحدس الذي لا سند لهُ. ولدينا شواهد عديدة تثبت انَّ مدرسة بيروت الفقهيَّة كانت في البلد لا خارجًا عنها (راجع ترجمة ساويرس البطريرك لزخريًّا الاستاذ (ROC, VI)

٢) كان هذا المكان مختصًا على عهد الرومان باكرام معبودين عظيمين ذكر فانئ وهما بعل مرقد وبعلة جونون وكانت ايضًا ابنتهما «شيا» تُعبد بقربهما كما سترى

الهيكل القديم . وهي قد أُقيمت سنة ١٧٥٠ لمّا حصل رهبان مار شعيا الموارنة على هذا المقام وانشأوا فيه ديرًا لرهبانيّتهم

واعلم أنّ الآثار الباقية من الهيكل القديم تنطق بعظمتهِ القديمة ورونقهِ السابق وهو كان مبنيًّا بحجارة ضخمة كلسيّة تُقطع في هذه الجبال . والحجارة كانت منحوتة نحتًا حسنًا مربّعة الشكل مستطيلة . منها سبعة طولها ١٢ ذراعًا طولًا في اربع او خمس اذرع عرضًا . والحالة التي تُشاهد فيها هذه الابنية العظيمة من الاختلاط والعيث وعدم الترتيب تدلُّ على انها هبطت بفعل الزلازل التي توالت قديمًا على بلاد سوريّة واخربت ما اخربت من الابنية العظيمة فاحالتها الى اطلال وردوم . وعليهِ لا يصحّ القول بانّ كل هذه الآثار الجليلة بادت لمّا نُقض كثير من ابنية الوثنيين واستُئصلت معابد اصنامهم

وكان حول الهيكل المذكور رواق من العواميد بقي منها خمسة في مكانها وقد قسنا قُطر واحد منها كان مكسورًا فوجدنا قياسهُ ثلاث اذرع . وكل هذه السواري مع ما يوجد هناك من الاعمدة المحطّمة مركّبة من حجر صلب فيهِ نُكت بيضاء تضرب الى الصفرة مع عروق شُقر او ارجوانية غنية بالتبلورات وقابلة لصقل جميل

اما مقلع هذه العواميد الرخامية فقريب من المكان ترى فيهِ آثار قطعها وحتى اليوم يلحظ فيها الناظر اعمدة لم يتم قطعها كان العملة باشروا في نحتها . وكان لهذه الاعمدة رؤوس اكلّة تزينها والمظنون انها كانت من الرخام الابيض كما يُستدلّ على ذلك من بعض قطَعها الموجودة تحت الردم قريبًا من الهيكل . وهي كانت من الطرز الكورنثي (١).

وكذلك كان تاج هذه الاعمدة وزينتها يظهر من امثلتها الباقية انها كانت من الرخام الابيض وانّ الهيكل كلهُ كان على الطرز الكورنثي

امّا تعيين كبر هذا الهيكل فامرٌ لا يخلو من صعوبة . وما لا يُنكر انّ الاعمدة الرواقيّة كانت تبعد عن جدران الهياكل بمسافة عشر اذرع وكان يُصعد الى هذا الرواق

١) ومَ الكاتب بقولهِ انّ رؤوس الاكلّة كانت من الرخام وانمّا هي من حجر كلسي ابيض وصلب وكذلك كانت زينة هذه الرؤوس على الطرز الايوني لا على الطرز الكورنثي . وهذا امرٌ يسهل الوقوف عليهِ بمجرّد النظر الى بعض هذه الرؤوس التي ترى بارزة من جدران الدير الحديث

بثلاث درجات وكانت الاعمدة تُطيف بالهيكل ولا يمكنّا ان نعلم اكان عدد هذه الدرجات اوفر في واجهة الهيكل (١

وتحت الردوم يوجد سربٌ مقبّب بُني كلّهُ بالحجارة العاديّة لم ينلهُ شيءٌ من الخراب وانّما هو مسودٌ بالسناج الذي تلاحق بكل جدرانهِ حتّى صار منهُ قشرة سميكة. وذلك ما حمل الرهبان على الظنّ انّ سقوط هذا الهيكل انما كان بفعل النار وهذا الرأي هو الغالب اليوم بين اهل ذلك المكان. وممّا أيدهم في ظنّهم انهم لمّا حفروا الارض وجدوا تحت الردم قناطير مقنطرة من الرصاص الذائب. وعليه فتكون النار والزلازل قد اتفقتا على خراب هذا الهيكل العظيم ان لم يجز القول بان المسيحيين الاوّلين هم الذين اضرموا النار في هذا المعبد فخرّبوهُ بكليّتهِ دون الزلازل

وقد وجدتُ في احد جدران السرب المذكور كتابةً لاتينيّةً بالحرف المربّع كاد ان يطمسها سناج المكان فقرأت منها ما يلي (٢:

TABERNA OB. M. CATONVM I. O. M. B.

ET. IVNONIS. FIL. IOVIS. SIM....

والرهبان لمّا ابتنوا كنيستهم وديرهم اضطرّوا الى قلب كثير من الاخربة بحيث صار اليوم يصعب ادراك رسم الهيكل القديم. وكانوا مع هذا اذا ما لقوا في اثناء حفرهم قطعةً ما فيها كتابة حفظوها وادخلوها في واجهة بنائهم الجديد غير ان القطع المذكورة لا تفيد شيئاً لعلماء العاديّات. وبعض هذه الكتابات باللغة اللاتينيّة والبعض الآخر بالقلم اليوناني. وممّا يستحقّ الذكر انّ تحت هذه الكتابات تصاوير ونقوش ناتئة

١) من المحتمل انهُ كان لهيكل دير القلعة رواق من الاعمدة كما كان لهيكل بعلبك لكنّ هذا الامر ليس باكيد وعلى كل حال لم يكن للهيكل رواق من ورائهِ

٢) هذه الكتابة في غاية الخطر وقد أُصلحت كما يلي:

TABELLA OBLIGATORUM I. O. M. B.

ET. IUNONIS. FIL. IOVI. SIM.

والمعنى: « هذا سجلّ ارزاق يوبيتار الافضل الاعظم بعل مرقد ويونون ابنة يوبيتار المدعوّة شيما »

قد ثبت الان وجود الالهة « شيما » بعد الاثار التي نُشرت في هذا الصدد في المجلة الاثرية الفرنسية (Rev. Arch., 1902) وفي مجلة المشرق (٦: ٢٠٦) امّا القبة فلم يبقَ منها اثر

تمثل شكلاً شبيهاً بابي الهول (١ وصوراً غيرها منقورة على ذوق الازمنة القديمة مما نحن الايطاليين ننسبهُ الى الاترسكيين . ومن ذلك يمكننا القول بانَّ آثاراً جليلة كانت تزين مشارف هذا الجبل في الازمنة السابقة لعهد الرومان كما استدللنا ايضاً بالنواويس السابق وصفها على انها من اعمال قدماء الفينيقيين

ولعلَّ هذا الهيكل كان مزداناً بالتماثيل ينبئ بذلك ما رأيتهُ بين الاطلال من صدور بلا رؤوس ورؤوس مهشَّمة . وكنت عاينت في بيروت في دار صديقي السيد منداليني شلو الاله ابولُّون غاية في الحسن وتمثالاً فيه صورة البطل « اينه » وابيه « انشيز » . وكذلك رأيت عندهُ بعض رؤوس الَّا انَّ اكثر هذه الآثار كان محطَّماً مكسَّراً الَّا الرأس الامبراطورة فوستينا ابنة الامبراطور انطونينوس بيوس وزوجة الامبراطور مرقس اوريليوس وكان استوهب هذا الرأس من احد الرهبان الذين وجدوه في وسط اطلال الدير لما كانوا يحتُّون باتبنائه (٢

واعلم ان كنيسة مار يوحنا بناء بسيط الهندسة وليس لها سوى هيكل واحد . ومع كونها شُيدت فوق اساس الهيكل القديم تراها على وشك الخراب . . . . والسبب انَّ بُناتها لم يحسنوا قياس مركز الثقل لما بنوا هذه الكنيسة على الجدران القديمة مع عرضها وسعتها

والقوانين الرهبانيَّة الباقية على صرامتها لا تسمح بدخول النساء الى هذه الكنيسة لسنَّة واجباتهنَّ الدينيَّة ومن ثمَّ ينبغي عليهنَّ بان يسرنَ الى قرية تبعد نحو نصف ساعة شرقاً واسم هذه القرية بيت المري (Beth-el-Mory) ومعناها بيت السادة (٣ ولكنيسة مار يوحنا قبَّة جرس وجرسها من اكبر اجراس هذه الجهات . . .

والرهبان يقومون بفروضهم القانونيَّة نهاراً وليلاً . وفي الصباح ينهضون باكراً لتلاوة الفرض الالهي فينجزونهُ قبل طلوع الشمس ثم ينعكفون على الشغل ولا يبقى منهم في الدير الَّا العجزة والمسنُّون امَّا الاقوياء فيعمدون الى امراهم ومرافقهم وبقيَّة

١) مماَّ يؤسف لهُ فقد هذه التصاوير التي كانت في واجهة الكنيسة
٢) يوجد في متاحف اوربَّة عدد من قطع هذه التماثيل القديمة
٣) هذا مبني على وهم البعض فظنوا انَّ بيت مري اسم سرياني وانَّ اشتقاقهُ من (ܒܝܬ ܡܪܝܐ) والصواب ان الاسم بيت مري ولهُ غير هذا المعنى

ادوات الفلاحة فيحرثون الاراضي التي يرتزقون منها بالتقتير . وهم يأخذون معهم اقراصاً من الخبز المرقوق مع شيءٍ من الجبن مشترين ثوبهم الى اكارهم ولا يعودون الّا عند العصر فيهتمّون بطبخ عشائهم الذين يأكلونهُ سواء

وفي صباح ذلك النهار (٢٤ تموز ١٧٦٧) خرجت دائراً حول الدير ليس فقط لترويح النفس بنظر محاسن المكان بل للبحث ايضاً عمّا يمكن وجوده من الآثار . فوقفت في اثناء تجوُّلي على بعض العمد مع رؤوس اكّاتها فاذا هي من الطرز الايوني وكان غيرها من الطرز المزوج (ordre composite) او من الطرز الدوري تختلف حجماً وقياساً ووجدت ايضاً مقاطيع من الرخام منتصبة على غير ترتيب وجُعلت هناك على طرف المرج منذ زمن قريب . وكل هذه الآثار كانت تدلُّ على مباني فاخرة زيّنت قديماً تلك الامكنة (١

ثمَّ أرسل اليَّ غذاء الظهر وكان اهلاً بما كل الرهبان يدلُّ على لطفهم اكثر منهُ على غناهم فاكلتُ وصمّمتُ العزم بعد الغداء ان اخرج مع الاب يوشافاط لزيارة الآثار الباقية

فاجتزنا في طريقنا ببناء استولى عليهِ الخراب تماماً وغاية ما يُرى منهُ اكوام من العواميد دُفن نصفها في الارض وعليها بعض الكتابات التي لم يَعُد يمكن قراءتها . وترى ايضاً بقايا قواعد منحوتة نحتاً دقيقاً فيها اكاليل الغار والنقوش الناتئة الّا انَّ الزمان ابا الخراب قد اخنى عليها جميعاً . ولا شكَّ انَّ هذه القواعد كانت ركزت فوقها تماثيل وهي من جنس رخام فاخر كثير الحُبَب المتبلورة الّا انهُ اقلّ صلابةً ولذلك كُسرت النقوش التي كانت تزينها بطريقة سهلة . واليوم كل هذه اجناس المرمر والرخام يغطّيها بَهَق الحجر (Lichen pariet. Lin.) وهو لاصق بها بحيث لا يُعرف لون الرخام الّا بعد كسر الصخر . ولما رجعتُ الى ايطالية وهبت بعض قطع من هذا الرخام السيد الكافليار يوحنّا كسبيرو مينابوني ففحصهُ قومٌ من العلماء بالارخمة فظنّوه رخاماً مصريّاً وانا ادعوهُ لك برخام كسروان لوجوده في هذا الجبل

---

١) هذه بقايا هياكل اخرى كانت في وسط غابة البلوط المجاورة للدير وقد بحث فيها الرحّالة برتو وغيره

وبين هذه الاطلال الدالّة على قدرة اصحابها اشجار وضروب من النبات تجمل منظر المكان اوقع في النفس وتبدي ما بين اعمال الخالق والمخلوق من الفرق فانّ الطبيعة لا تزال تكسو نتائجها بمحاسن لا يستطيع احذق الصنّاع ان يماثلها امّا الاعمال البشريّة فانها تصير بعد مدّة الى الخراب والفساد

وبعد الفحص الطويل لهذه الاخربة امكنني ان ارسم صورة البناء الاصليّ وهو كان على هيئة مربّع مستطيل وكان في وسطهِ حائط يفصلهُ قسمين. وكان لهذا الحائط في نصفه بابٌ او قوس او مدخل آخر. امّا القسمان المنفصلان بالحائط المذكور فكانا على شكل ردهتين مربّعتين. وكان للردهة الاولى في واجهتها باب يوازي الباب الذي في وسط الحائط النصفيّ. وكان لها ما عدا ذلك في جهتيها بابان آخران الواحد بازاء الثاني وكان بقرب كل باب على شمال الداخل بركتان صغيرتان. وقد وجدنا في هذه الردهة اكواماً من قطع العواميد ومن اصناف النقوش البنائيّة

واذا دخلت الى الردهة الثانية مارًّا بالباب المفتوح في وسط الحائط الفاصل وجدت لها ايضاً بابين جانبيين وعلى جهتيهما كانت قواعد عموديّة كما كانت ايضاً على يمين وشمال باب الحائط الفاصل. وهذه القواعد كانت قريبة من كل باب في داخل الردهة وهي مصطنعة من الرخام ومنقوشة بالاكاليل والبعض منها مقلوب على وجههِ والبعض مكسّر. وفي اسفل هذه الردهة الثانية درجات مختلفة الّا انها وطيئة لا يزيد ارتفاعها على ربع الذراع ولم يمكنّي ان اتثبّت قياس علوّها السابق وهذا الدرج على شكل نصف دائرة

وقد سعيتُ في ان اتبيّن الغاية التي لاجلها بُني هذا الصرح فلم اقدر ان احكم في ذلك حكماً فصلاً الّا انهُ خطر على بالي انهُ من المحتمل ان تكون هذه مدرسة بيروت القديمة ومقام علومها الفقهيّة (١)...

وقد وجدنا ليس بعيدًا من هذا المكان في حائط مستحدث اقيم لسند التربة الفلاحيّة بعض حجارة قديمة بينها حجر من الرمر الابيض والاشقر قرأنا عليها الكتابة الآتية (٢

١) ليس هذا الراي الّا حدس دون سند والاصحّ ان البناء المذكور هيكل آخر غير الهيكل الكبير الذي بُنيت عليه كنيسة مار يوحنا

٢) وهي منشورة مع شرحها في المشرق (٣: ١٢٢) فليلك بها

IMP. CAESARI DIVI TRA....
PARTHICI FI. DIVI NE...
A. N. HADRIANO AV...
PONTI. MAX. TRIB. POT...
COS. III. P. P.
COL. IVL. AVG. FEL. BER...

ثمَّ جاوزنا هذا المحل فوجدنا هيكلًا آخر او بالحري اخربتهُ فقط . وكان ايضًا على شكل مربع وكان يستدير به في داخله اعمدة من الحجر الشرقيّ المحبَّب .

وقد بقي كثير من هذه الاعمدة على حالة من الخراب لا يكتفي وصفها . وكان فوق هذه الاعمدة رواق على دائرة البناء مزيَّن باعمدة اصغر من الاعمدة السفلى ومناسبة لها . وكلُّ الهندسة الداخليَّة كانت من الطرز الكورنثي . على انا وجدنا بعض قطع خارجًا عن الهيكل فيها نقوش من الطرز التوسكاني فيكون دخل هـذا الطرز في هندسة الهيكل على الاقلّ في خارجه . وبين هذه الآثار لحظنا قنطرة وناووسًا من الرخام الابيض . وكان الناووس متقن الصنع عليه نقوش دقيقة تمثل ورق الأكنث (acanthe) او شوك الجمل وكان مع ذلك مكسورًا تلف منهُ الوجه الذي كانت فيه كتابة

واخبرني رهبان الدير انهم وجدوا فيه من نحو سنة اثانين من الفخَّار علوها ثلثا الذراع وكانا مستديرين مستطيلين وكانا مسدودين برصاص سدًا محكمًا . وقد وجدوا ضمنها رمادًا مختلطًا لميت او اكثر وكان لون الرماد ضاربًا الى الصفرة والرماد مرصوص بعضهِ تنفح منـهُ رائحة عطرية . وقد اعطوني منهُ قطعتين وهبتها للسيد الدكتور ڤيليباردي . وتأسفت على فقد هذه الآنية الدفنيَّة المحكمة الصُّنع (١

وعلى مسافة قريبة من هذا المكان عين ينبجس منها الماء في غاية الصفاء . ولا ريب انها كانت من اعظم مواهب الطبيعة في هذه الجبال تزينها وتفيد الاهلين بمنافعها الجمَّة (٢

١) قد ابدينا الرأي سابقًا في هذه الآنية الدفنية واصلها (راجع حواشي العدد السابق)

٢) قد نضبت اليوم هذه العين ولو امكن الرهبان الوقوف على اثرها لعدُّوا ذلك نعمة عظيمة ويؤخذ من وصف الدكتور ماريتي انها كانت على الطريق المؤدية الى بيت مري في آخر المرج واوَّل غابة الصنوبر لانَّ البناء المقرمد الذي يذكره المؤلف بعد هذا انما هو المقبرة الرومانية التي اشرتُ اليها في اعلاه

ويُرى هنا بقايا معمل كبير من القرميد وبين قطع الآجر نوع من الكلس غاية في الصلابة . والبعض يزعمون انَّ هذه الآثار اخربة برج أُقيم لحماية المكان ولست بعيداً من تصديق هذا الامر وغيرهم يظنُّون انهُ كان معبداً متيناً ينزلون منهُ سرًا الى أسفل الجبل . وهذا ايضاً قولٌ لا ينافي الصواب فتكون هذه الآثار بقايا تحصينات قديمة

واليوم لا ترى في كل هذه الجهات الَّا بعض بيوتٍ للفلّاحين بُنيت كلها من عهد حديث . واذا نظرت الى بقايا الازمنة الغابرة لا تجد بينها ولا بناء واحداً يشبهُ بيتاً معموراً فتكون هذه المنازل الاهليَّة لخفَّتها وقلَّة اتقانها دثرت فذهبت آثارها تماماً في وسط الارض فغطَّاها الردم ونبتت فوقها الاعشاب فوارتها عن العيان ولعلَّ الرأي الامثل انَّ في هذه المشارف لم تُبنَ الَّا هياكل وبعض مباني عمومية (١

وعلى مسافة قريبة من كل الابنية التي سبق وصفها والنواويس التي ذكرتها يوجد ايضاً في الوادي الواقع شرقي الجبل مدافن اخرى وهي تمتدُّ الى ما وراء النهر حتى اواخر قرية بيت مري التي تبعد كما قلنا نحو نصف ساعة من هذه الآثار . وبعض هذه المدافن نُقِرت في الصخر وبعضها منقور على شبه النواويس

وقد أكَّد لي رهبان مار يوحنَّا انهم لمَّا كانوا يحفرون الارض كثيرًا ما كانوا يعثرون على آثار قديمة ولا سيَّما على كتابات محطَّمة اخذوا منذ عهد قريب يحسبون لها حساباً . ومن جملة ما وجدوا رؤوس او اذرعة تماثيل مهشَّمة ومسكوكات رومانية يكثر بينها نقود القياصرة اوغسطوس وطيباريوس ونيرون ووسبسيان وطيطس وطرايان وادريان . واكثر منها شيوعاً مسكوكات مرقس اوراليوس وانطونينوس بيوس وابنته فوستينا وسبتيميوس ساويرس وجوليا دومنا وجيتا وكركلا . وهذه الآثار تجمع عادةً وتباع للنحَّاسين . وقد اطلعني في بيروت السيد مندَيني على مجموع عظيم من هذه النقود كان سعى في تنظيمها وكان في جماتها نقود عزيزة جدًا . وانا ايضاً باشرت بجمع جملة منها وكان بعضها قد وُجدت في حفريَّات قبرس فوزَّعت على محبّي الآثار وقد اهديتُ منها عدداً وافراً لمتحف كورتونة الاترسكي

هذا وانَّا لا نشكُّ انَّ كل هذه الامكنة اللاحقة بدير مار يوحنَّا غنيَّة بالآثار التي لم تمسَّها

١) وهو الرأي الصواب الَّا انهُ كان ايضاً هناك بعض منازل للخاصة كما ترى آثاره حتَّى

يدُّ حتى الآن ولو حاول احد ان يحفر فيها قليلًا لامكنهُ ان يقف على آثار جليلة من شأنها ان تقوده الى معرفة الابنية العجيبة الباقية حتى الآن (١

وقد نشَّطت هؤلاء الرهبان وحرَّضتهم على مواصلة عملهم اذ اخذوا يجمعون هذه العاديَّات ولا سيَّما الكتابات وقد اظهروا لي في ذلك رغبتهم ولكنَّهم لا يستطيعون دائمًا ان يقنعوا الفلّاحين بصيانة هذه الكنوز فيتلف منها كثير

وخلاصة القول انني طول ذلك النهار جلتُ في تلك الامكنة وعاينت من اعلاها اكثر من عشرين قرية تُرى في الجبال حولها. وعند المساء عطفتُ راجعًا الى الدير. وبينما كنتُ اتباحثُ مع هؤلاء الرهبان عمَّا رأيتهُ من الآثار وابديتُ لهم اسفي بانَّ هذه المباني العجيبة سوف تصبح بعد قليل في حالة لا يكاد يُستدلُّ بها على غير وجودها فقط مع انَّ رجالًا من العلماء الذين زاروا آثار سوريَّة وبلاد اخرى قد اكَّدوا لي انهم لم يشاهدوا حتى اليوم ابنية افخم منها اللهمَّ الَّا تدمر وبعلبك (٢

وعلى ظنّنا انَّ بقيَّة الآثار سوف تنطمس مع الايَّام لانَّ الاهلين يتواردون الى جوار دير مار يوحنَّا فيسكنون في اراضيهِ وبذلك يتلف كثير من الآثار القديمة

ولمَّا عدنا المساء الى الدير اكلنا اكلة مشبعة وقضينا ليلة هنيئة ليمكننا ان نواصل سفرنا في غدٍ . . .

آثار ثيبة والصعيد

المكتشفة في هذه الاعوام الاخيرة

نظر للاب الكسيس مالون مدرّس اللغة القبطيَّة في المكتب الشرقيّ (تابع)

بعد النظر العمومي في ثيبة ومبانيها العجيبة يجمل بنا ان نستقرئ هذه الامكنة ونبيّن ما وجد فيها من الآثار في هذه الاعوام الاخيرة ونباشر بالكرنك لانَّ جلّ مساعي ادارة العاديَّات قد انصرفت الى هذا المكان تحت نظارة المهندس والاثري الشهير المسيو لغران (Legrain)

١) هذا قول يقين فلو تولى احد حينئذٍ حفر تلك الامكنة لوجد عاديَّات كثيرة صارت اليوم اثرًا بعد عين

٢) هذا عين الصواب. ليس في سورية (بحصر القول) ما يفوق آثار دير القلعة الَّا آثار بعلبكّ

ترميم ردهة العواميد

ليس بين عاديات مصر ومآثرها القديمة بناء اشهر وافخر واحق بالاعتبار من ردهة العواميد (hypostyle) التي تُرى في هيكل عمّون. وقد شادها الفرعون رعمسيس الثاني وجعلها آيةً من حسن الهندسة فقياسها من داخل الجدران ١٠٣ امتار عرضًا في ٥٢ مترًا عمقًا. وسقفها يدعمهُ ١٣٤ عمودًا جُعلت على ١٦ سوقًا والسوقان الاوسطان اعلى من سواها. والاعمدة المنتصبة على جوانب المكان هي نصفيَّة يبلغ قطرها مترين وعرضها ... مترًا. أمَّا الاعمدة القائمة في وسط الردهة فقطرها ثلاثة امتار و٥٧ سنتمترًا ودائرتها ١٠ امتار وعلوُّها ٢٤ م

على انهُ في ٣ تشرين الاول من السنة ١٨٩٩ قد أُصيبت هذه الردهة بنكبة كادت تتلفها وتجني عليها. وذلك انَّ مياه النيل كانت قد نضبت في اسافلها وبلغت حتى اساسها فانخسفت الارض قليلًا وبانخسافها سقط احد عشر عمودًا من الجهة الشماليَّة وأُصيب غيرها باضرار ذات شأن. وكان ثلاثة منها متداعية على وشك الهبوط وكان يُخاف ان يكون هبوطها مدعاةً لخراب كل هذه الردهة وسواريها العجيبة. ونقوشها البهيَّة (راجع المشرق ٤: ٣٣٩) فأسرع النظَّار واعلموا الحكومة بالواقع. فاظهر اصحاب الامر كل همَّة لاستدراك الخلل وتصدَّوا لاعمال الخراب

ومن ثمَّ جاء المهندسون مع مئتين من الفعلة وباشروا بنقل العواميد الساقطة مع قطعها المكسَّرة بعد تحقيق كل قطعة وجعلوها في مخزن موقَّت ثمَّ اخربوا الاعمدة المتداعية وضمُّوها الى اخواتها. وهذا العمل التمهيديّ لم يستغرق اقلّ من شغل سنتين ولمَّا كانت السنة ١٩٠٢ عزم المهندسون على اتخاذ اساس جديد غاية في المتانة يقوى على حمل العواميد الساقطة. فنجز العمل في اواخر تلك السنة. وفي ١٧ تشرين الثاني منها نُقلت قاعدة العمود الاول من المستودع فأُعيدت الى محلّها كما اقامها بُناة الفرعون رعمسيس الثاني. وهكذا رجعت بعض العواميد شيئًا فشيئًا بالتوالي الى مقامها فكان مجمل ما نُقل من المستودع في ٢٠ آذار من السنة ١٩٠٣ بالغًا ٦,٠٠٠ كيلوغرام وتمَّت كلها من جديد فكان اذ ذاك علوّ الاعمدة ٦ امتار. ثم عاد العملة الى الشغل في فصل الشتاء وانجزوا ابتناء الاعمدة الى رؤوس اكلَّتها في نيسان من السنة المنصرمة. وشغل الترميم قائمٌ اليوم على ساق والامل وطيد بان هذا الاثر الجليل يعود الى رونقهِ القديم في السنة المقبلة

ومما يجدر بنا ذكره ان المهندسين الحدثين جروا في نصب الاعمدة على طريقة اسلافهم من قدماء المصريين لما اقاموا هذه السواري لاول مرة ومن ثم لم يقيموا الصقالات والاخشاب لرفعها بل كانوا يبتنون كل الاعمدة في وقت واحد واذا زاد علوها رفعوا سطح الحضيض بتربة ينقلونها من الخارج حتى ان الفعلة كانوا يشتغلون دائماً وهم وقوف على الارض ويبقى القسم المرمم غائصاً في التربة . والزوار اذا دخلوا هذه الردهة لا يرون شيئاً من عمدها الا رؤوسها حيث يشتغل العملة . واذا تم الترميم ينزعون التربة وينقلونها الى الخارج فحينئذٍ تظهر هذه التحفة الهندسية بكل جمالها كما كانت سابقاً . فترى ان هذه الطريقة البنائية سهلة جداً وغاية في الاقتصاد عند بناء اعمدة كثيرة فضلاً عن انها لا تعرض للخطر ما نجز بناؤهُ لان التربة المنقولة حولهُ تصونهُ من كل اذى . وانتهز المهندسون هذه الفرصة لاجراء حفريات أُخرى فنقلوا التربة المحفورة الى مكان البناء وبذلك بلغوا غايتين في وقت واحد

اعظم الاكتشافات خطراً

وجه العلماء نظرهم خصوصاً الى جنوبي الهيكل الكبير في المطاف الفخيم المزدان بأربع مداخل غاية في الابهة والرونق والجامع بين هيكل عمون وهيكل الالهة «موت» وكانوا باشروا بهذه الحفريات منذ السنة ١٩٠١ ولم ينتهوا منها حتى الآن . اما الآثار المكتشفة هناك فلا يضمها احصاء كالابنية والكتابات والأنصبة والآنية والنقوش المنقورة والابواب والتماثيل المختلفة الهيئة والقياس . والبعض من هذه التماثيل تجدي التاريخ المصري فوائد عظيمة

فمن ذلك تمثالان عاديان من الرخام المحبب يمثلان الفرعون تحوتمس الثالث وكانا في غابر الزمان قد نصبا في مقدمة المدخل السابع وأخيراً على عهد المملكة الفارسية . ومنها قاعدة لمسلة كانت بقرب التمثالين فهدمت في الوقت ذاته ثم نقلت قطعها لابنية اخرى . ومن ينظر الى قاعدتها المكتشفة آخراً يتحقق ان هذه المسلة كانت اكبر من المسال المعروفة حتى يومنا . واعظم مسلة تعرف الآن في مصر طولها ٢٩ متراً ونصف وعلو قاعدتها متران و٤٦ سنتمتراً . اما قاعدة المسلة الجديدة فان ارتفاعها ٣ م و١٥ س فتستدعي النسبة ان يكون علو المسلة ٣٧ متراً اعني اطول بخمسة امتار من مسلة كنيسة مار يوحنا اللاترانية التي اقامها البابا سكستوس الخامس وهي ايضاً من اعمال تحوتمس الثالث .

ولعلَّ المسلّتين شقيقتان اقيمت الواحدة بازاء الاخرى كمألوف عادة الفراعنة في ابتناء المسلات وما لا يُنكر انَّ المسلّة الثانية القامة امام المدخل السابع لا يُعرف لها اثر في مصر فتكون نُقلت الى بلد آخر

وقد استُخرج من هذه الحفريات اثنا عشر تمثالاً آخر في المكان عينهِ تقريباً وبعض هذه التماثيل راقية الى السلالة الثامنة عشرة وبعضها يرقى الى ما وراء ذلك حتى السلاتين الثالثة عشرة والثانية عشرة · وبين تماثيل السلالة الثالثة عشرة تمثال احد الفراعنة الذي لم يعرف من قبل الآنصف اسمهِ · وهو اوسيرتازن دعوه الان باوسيرتازن الرابع موقتاً · وابدع هذه التماثيل تمثال احد المهندسين من اهل الكرنك اسمهُ امنوثيس ابن هابوي كان على عهد الدولة الثامنة عشرة · قال المسيو مسپيرو: هذا التمثال احدى عجائب الصينوعات التي خلَّفتها لنا ثبية على عهد المملكة المستحدثة · وصفة هيئتهِ انهُ يُرى جالساً ويداه على ركبتيهِ تدلُّ تقاطيع وجههِ على انهُ شيخ مسنّ (وهو قد عاش ٩٠ سنة) وقد اصاب انفهُ بعض التحطيم · ومما كُتب على ازاره ما تعريبهُ :« يقول المير المقلَّد بقلادة فرعون مصر السفلى الكاتب الملكي وكاتب الجند امينوثيس بن هابوي قداتيتك يا عمون لاستحرم بهذه الهدايا نفسك التي هي في هيكلك هذا ... يا اله كل المخلوقات ... اني رجل بارٌ لم اجترح اثماً ولم اسخر الفقير للاشغال واذا استدعيت احداً امامي سمعت كلامهِ ولا ارضى بالكذب لاخدع احداً في مالهِ وقد استحقيت بفضلي ما يؤديه الناس لي من الاكرام » · فمن هذا ترى اعتبار قدماء المصريين لقضية العدل والانصاف

واعلم انَّ الابنية التي ترى اليوم في الكرنك لا يتجاوز عهدها السلالة الثامنة عشرة الَّا انَّ العلماء كانوا يرتأون انهُ سبقتها قبل ذاك العهد ابنية أُخرى اقدم منها وان لم يمكنهم اثبات ذلك بالدليل المقنع · الَّا انَّ حفريات السنة ١٩٠٢ ازالت كل شبهة في ذلك ولم تبقِ في الامر شكّاً لانَّ بعض الآثار المكتشفة ترقى الى السلالة الثانية عشرة لا بل الى الحادية عشرة وهي اول دولة جعلت مركزها في ثبة · ومما اكتُشف على عمق مترين فقط سواري وابواب وكل اقسام معبد من ذلك العهد بحيث يمكن الآن اعادة رسمهِ تماماً على قول المسيو مسپيرو · ووُجدت ايضاً في الحفريات عينها خزفيات غير متقنة وقطع صوَّانية منحوتة قديمة الصُنع بحيث يسوغ القول بان ثبة ليست احدث زمناً من ابيدوس ومنف وان دولاً مختلفة توالت عليها بتمدنها منذ القديم

هذا ولمَّا رأت ادارة الحفريَّات ما وقفت عليهِ من الآثار في سنتي ١٩٠٢ و ١٩٠٣ عادت في السنة الماضية الى متابعة عملها فتوفَّقت الى اكتشافات عظيمة لم يجرِ مثلها منذ عهد ماريت باشا . وقد حدث ذلك على يد المسيو لغران الذي اخبر بذلك في احدى جلسات المكتب العلميّ المصري في ٧ تشرين الثاني ١٩٠٤ قال: « قد وجدنا في مخبأة واحدة ٤٥٠ تمثالاً من اقيسة شتَّى منها جبَّارية ومنها صغيرة دقيقة وهي مصنوعة بعضها من الرخام الصوَّاني وبعضها من الحجر الكلسيّ وغيرها من الحجر البركاني او الحجر الرمليّ او الخشب المستحجر او العاج او الشبهان وغير ذلك . ووقفنا على عشرة تصاوير لابي الهول من الرخام الصوَّاني الاسود او الرخام الابيض او الحجر الكلسي . ثم خمسة حيوانات مقدَّسة منها ذات رؤوس كلابيَّة الهيئة ومنها بقر وكباش من الرخام الوردي والرخام الابيض الشفَّاف ومن الحجر الكلسي والرمليّ . ثمَّ اربعة عيون لتماثيل عاديَّة طول العين ٣٠ سنتمترًا من الشبه والعاج والحجر الاسود البرَّاق . ثمَّ خمسة عشر نصبًا من اصناف الرخام الاحمر والاسود والاخضر والابيض الشفَّاف ومن الحجر الرمليّ . ثمَّ ستَّة آنية من الرخام الاسود والابيض الشفَّاف وحجر مغنيسا . ثمَّ مذبحين من الرخام الاسود . وناووسين صغيرين مذهبين . ثمَّ تمثالاً مدفنيًّا للفرعون امينوثيس الثالث . ثمَّ رؤوساً كانوبيَّة ثمَّ ثلاث مسلاَّت الواحدة من الرخام الوردي والاخريان من الحجر البركاني ثمَّ قطعًا عديدة من عروق الزمرد صيغت على زوايا مختلفة وصُقلت من جانب واحد وجُمع بينها بمسامير من البرنز . ثم قطعة بيكار ذات اربعين درجة من الصوَّان الصقيل . ثم خاتمًا من ذهب لنفريتي زوجة امينوثيس الرابع مع شذور ذهبيَّة . ثمَّ ثلث قطع من البرنز المنقوش . ثمَّ قطعًا من الكتابات الهيروغليفيَّة الكبيرة . ثمَّ ٨٠٠٠ تمثال او تمثيل للاله اوزيريس من الشبه المطليّ بالذهب . وطول احد هذه التماثيل يبلغ مترًا و ٣٠ س هذا ما وُجد في هذه المخبأة وحتى الآن لم يستنفدوا مظانَّها »

وان سأل السائل ما معنى اجتماع كل هذه الكنوز في محلّ واحد ولايّ سبب جُعلت في هذا المكان . اجبنا انَّ لاماميّ الاثريين المصريين في تعليل ذلك شرحين مختلفين نعرضهما للقارئ كما رواهما العلامتان . قال المسيو لغران: « على ظني انَّ تلك الكنوز قد اودعت في هذا الكهف مدَّة احدى الحروب وقت حصار مدينة ثبة في اواخر عهدها ونُقلت اليهِ لئلا تقع في يد العدوّ فتصبح غنيمة باردة . وممَّا يدلّ على ذلك انَّ هذه

الكنوز لم تجعل على نظام وترتيب بل جُعل بعضها فوق بعض دون اهتمام بهندامها . الَّا انهم كانوا خصَّصوا بعض زوايا الخبأة ببعض القطع فجعلوا زاوية للتماثيل الكبيرة وزاوية للتماثيل الشبهيَّة المطليَّة بالذهب الَّا ان في مجموعها اختلاطاً كبيرًا . وهذا دليل على انَّ هذه المطالب اودعت في المكان دفعة واحدة دون اشارة الى عجلةٍ زائدة اذ لا ترى شيئاً محطَّماً

امَّا المسيو ماسپيرو فيرتأي انَّ هذا المستودع انَّما اصطنعهُ كهنة المصريين نحو القرن الثالث للمسيح ليخففوا زينة الهيكل وحليَّة المتراكمة لكثرة ما كان يتوالى كل يوم من التقادم الجديدة الى هيكل عمون

وعلى كل حال فانَّ في هذه الدفينة مجموع زينة ذاك الهيكل الشهير منذ انشائهِ الى عهد البطالسة . وفي هذه الكنوز ثروة تحيّر الالباب الَّا انَّ في فوائدها التاريخيَّة ما هو اعظم خطرًا . كيف لا وترى في هذه المئين من التماثيل المنقوشة منذ السلالة الثانية اي نحو ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح الى ايّام البطالسة اي نحو السنة ٢٠٠ قبل الميلاد سلسلة متلاحمة من كلّ مشاهير مصر القديمة كفراعنتها وقوَّادها وسادتها وعمَّالها . قال المسيو مسپيرو في خطبتهِ امام جمعيَّة الفنون والآداب في باريس (١٩ ت ١ ١٩٠٤) : « بين هذه الدُمى المكتشفة ما يرتقي بعضهُ الى تاريخ مصر الاوَّل (٣٠٠٠ سنة قبل المسيح) وبعضها من الطور المعروف بالمنفي (اي في ايّام الدول الاوَّليَّة) والطور الثيبي . لكنَّ معظمها يتراوح بين السلالة العشرين وعهد الفرس وكلها مشحونة بالكتابات الموضحة لامور عديدة مجهولة من تاريخ كهنة الاله عمون وكواهنهِ . واكثرها محكم الصنع متقن العمل والبعض منها طُرف عجيبة تجاري بحسنها ابدع القاطيع المعروفة حتى الآن » . ولو اردنا استقراء كل الاعيان والذوات الذين اكتُشفت تماثيلهم مباشرةً بالقراعنة الى اشخاص مشتملين بالشملة اليونانيَّة ومكلَّلين بالغار لطال بنا الكلام . وحسبُنا ان نذكر فقط تمثال احد الملوك المذكورين في التوراة وهو الملك ترهاقة الذي ساعد العبرانيين على ردّ غارة ملوك بابل (سفر الملوك الرابع ١٩: ٩ ونبوة اشعيا ٣٧: ٩) وتمثالهُ بديع المنظر مصنوع من البرنز وعلى رأسهِ خوذة مذهَّبة . ومن ثم نكتفي الآن بالبرض الزهيد لا سيَّما ان تنظيم هذه الآثار وقراءة كتاباتها العديدة يقتضي زمناً طويلًا

(تتمتها في عدد آخر)

الفينيقيّون واوديسّاة هوميروس (١

نظر للاب لويس جلابرت اليسوعي

قد خصّ المشرق في العام الماضي عدّة صحائف لدرس الياذة هوميروس وترجمتها الحديثة . الّا انّ لهذا الشاعر المفلق منظومةً أخرى ليست اقلّ شأناً من الالياذة وهي الاوديسّاة (Odyssée) او اسفار الملك عوليس واخباره . نظمها هوميروس بالشعر اليوناني نظماً فائقاً فجعل العملين على شرْج واحد كأنّهما الفرقدان للمتأمل . على انّ العلماء كانوا يفضّلون درس الالياذة لما فيها من المعاني الحماسيّة وارتباط الاجزاء وتعريف احوال قدماء اليونان . وفي هذه السنين الاخيرة قد صدر كتاب عجيب في هذا الصدد لاحد ادباء فرنسة المعدودين وهو العلّامة فكتور بيرار (V. Bérard) فاتحفنا بنسخة منهُ . وقد رأينا ان نوسع المجال لوصف هذه الطرفة المستطرفة في نبذة صغيرة نفردها . لعلمنا بانّ القرّاء يتلقّون بالشكر والثناء كلّ ما ينوط بتواريخ بلاد فينيقية القديمة . وجناب المؤلف لم يكتب ما كتب الّا لتعريف احوال الفينيقيين واطراء علومهم ومدح اعمالهم الشريفة التي انتفع بها هوميروس فاستحقّ بذلك مجدًا مؤثّلًا

وان سأل القارئ وكيف استدلّ المسيو بيرار على ذلك ؟ اجبنا انهُ بنى درسهُ هذا الجديد على عبارتين وجدهما في الجغرافيّ الشهير اسطرابون الذي ازهر قبل المسيح ببضع من السنين . قال في احد كتبهِ : « اذا وجدت هوميروس يحكم الوصف للبحرين معاً اي البحر الداخليّ والخارجيّ فذلك لانهُ اخذ علومهُ من الفينيقيين » وقال في محلّ آخر : « ان الفينيقيين الذين فتحوا بلاد ليبة واوربا انّما كانوا اجداده ومعلّميه » . فنشب هذا القول في عقل المؤلف واسرع الى درس منظومة الاوديسّاة مستفيدًا بنبراس قول اسطرابون فكانت نتيجة درسهِ هذين الكتابين الضخمين وهما اعظم صرح أُقيم لمجد هوميروس والفينيقيين معاً

وزبدة هذا التأليف في هاتين القضيّتين : الاولى ان صاحب منظومة الاوديسّاة

1) Victor Bérard: Les Phéniciens et l'Odyssée, Paris. Colin, 2 vols., 4°, pp. 590 et 630, avec de nombreuses cartes et illustrations dans le texte

كان عائشًا في وسط التمدّن الفينيقي وان معارفهُ الجغرافيّة مستعارة من قوم ألفوا البحار وخاضوا كل مجاهلهِ . والقضيّة الثانية نتيجة الاولى وهي صحّة هذه الاوصاف الجغرافيّة وانطباقها مع مواقعها الاصليّة . وذلك ممّا يشهد على انّ الكاتب ان لم يكن بحّارًا كان على الاقلّ تلميذًا لقوم اصابوا نقابة البحار لم يفتهم شيءٌ من البلاد التي زاروها في سياحاتهم البحريّة

وبيانًا للقضيّة الاولى قد عُني المسيو بيرار باستقراء كل سواحل البحر المتوسّط ففحصها واحدًا بعد آخر لينظر فيها كل مقام يحسن بالتجارة البحريّة دون رعية المواشي فكان اذا رأى موقعًا ضامنًا للامور التجاريّة جامعًا لشروط سكنى قوم بحّارين بحث عن المدن التي اقيمت في تلك الامكنة ثم فحص اسماءها القديمة واحوال اهلها وما طرأ عليها من التقلّبات فكانت نتيجة ابحاثه انّ هذه الامكنة جامعة لتمدّنين مختلفين ركب الواحد فوق الآخر فالحديث هو التمدّن اليوناني والقديم هو التمدّن الفينيقي . وهذا يعمّ كل اطراف البحر المتوسط دون استثناء . وعليهِ فلا عجب اذا احسن هوميروس وصف البلدان اذ انّ قدماء اليونان كانوا يتقفّون آثار الفينيقيين خطوة خطوة

وزاد المؤلف على ذلك بقولهِ : وليس فقط جرت حوادث الاوديساة في وسط تمدّن فينيقي ولكن يُستشفّ من وراء شعر هوميروس وصف احوال الفينيقيين فترى فيهِ من آثار لغتهم وآدابهم وعاداتهم ما لا يوافق مطلقًا ما نعلمهُ عن التمدّن اليوناني . فان فحصنا مثلًا ما ورد في نظم الاوديساة من ادوات التجارة والمعادن والاسلحة والآنية والاثاث والملابس وجدنا تحت قشرة اللفظ اليوناني لبّ الالفاظ الفينيقيّة ومعانيها . وقد اثبت كل ذلك بامثلة متعدّدة بحيث يمكن القارئ ان يحكم بها على وفرة العلاقات الدائرة بين اليونان والفينيقيين وعلى طريقة معيشتهم واسفارهم

وبعد اثبات هذه القضيّة الاولى ينتقل المسيو بيرار الى بيان القضيّة الثانية اعني صحّة الامكنة التي ورد ذكرها في رحلة عوليس فتحقّق وجود بلاد عديدة كانت تُحسب محض اختلاق كجزيرة الفياقيين وارض أكلة السِّدر وغار كاليسو ومقام الجبّار بوليفيام وجزيرة ملك الرياح ومملكة قرقاي (Circé) وهاويتي كاربدة وسيلا وجزيرة الشمس واثاكة وطن عوليس . وقد اتّبع كل هذه الامكنة وبيده شعر هوميروس ليتبيّن صدق اوصافهِ في منظومة الاوديساة . فرآه لم يخلّ في شيء يُذكر . حتى انهُ لا يخلو امر مؤلف

هذه المنظومة من احد نقيضين امَّا ان يكون هو بحريًّا وهذا لم يقلهُ احد عن هوميروس وامَّا ان يكون اخذ اوصافهُ عن ارباب البحر وهو الاصحّ. والمسيو بيرار يرجح انَّ هوميروس اطّلع على كتاب لاحد الفينيقيين كانت فيهِ اوصاف سواحل البحر المتوسط فنقلها الى شعره وبنى عليها اسفار عوليس. وهذا ما يفسّر قول اسطرابون عن اصل معارف هوميروس المشتقَّة من الفينيقيين

ومَّا زاده هوميروس على هذه الافادات والاوصاف انهُ كان بمخيّلتهِ الشعريَّة يعظّمها وينسب لها الحياة فاذا اراد مثلًا بركان «الاتنا» جعلهُ جبَّارًا ذا عينٍ واحدة يترصّد للمجتازين الى غير ذلك من التخيُّلات التي كان يتناقلها الشعوب الاقدمون فيزيدون في غرابتها بتداولها على الالسنة

ولعلَّ هوميروس لم ينقلها كلها الى منظومتهِ الَّا بعد شيوعها بين قبائل اليونان فجمعها ونظمها في سلك واحد فجاءت كعقد ثمين تتواصل اقسامهُ وتتَّسق دررهُ. الَّا انَّ الذي يخصُّ بالنظر كل مركَّبات هذه القلادة وجرَّدها عن زخارفها وجد من ورائها المعلومات الفينيقيَّة التي زانها هوميروس بتصوُّراته العجيبة واحاديثه الغريبة

هذه خلاصة الكتاب الذي تولّينا وصفهُ في هذه اللمعة. الَّا انَّ هذا النظر الاجمالي لا يكفي لتعريف ما يتضمَّنهُ الكتاب من المحاسن في تفاصيلهِ واوصافهِ وسياق براهينهِ وملحوظاتهِ الدقيقة ولذلك نحضُّ محبي الآداب الشرقيَّة على مطالعتـهِ والاقتباس من انوارهِ

على اننا مع ما وجدناه في هذا الكتاب من الصفات الفريدة والفوائد العديدة لا نكتم القرَّاء باننا وان كنَّا نسلّم بصحَّة القضيَّتين اللتين تولَّى المسيو بيرار بيانهما الَّا اننا لا نوافقهُ في كل مزاعمهِ. نعم لا ننكر فضل قدماء الفينيقيين الَّا ان بعض الادلَّة التي اسند اليها قسمًا من احتجاجهِ لا نراه مقنعًا وربَّما استنتج من مقدَّمات ضعيفة نتائج خطيرة لا يرضى بها ذوو العقول النيّرة او تبعث في النفوس ريبًا وشكًّا ولا سيَّما قول الكاتب في كيفيَّة وضع الاوديسَّاة يفتح مجالًا واسعًا للمناقشات ولعلَّ البعض يعكسون على المسيو بيرار شيئًا من هذه الحجج فيما قال عن بعض الاختراعات وغيرها فيزعمون ان الفينيقيين اخذوها من اليونان لا اليونان من الفينيقيين. فهذا ما اشرنا اليه حبًّا بالانصاف لئلا يظنّ احد باننا نسلّم بكل مزاعم المسيو بيرار ونترك الحكم الفصل للعلماء من بعدنا

مطبوعات شرقية جديدة

روضة الأحداث في اطايب الأحداث

طُبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين (١٩٠٤ ص ١٣٧)

هو مجموع ثلاث عشرة رواية نشرناها سابقاً في اعداد المشرق ثمَّ نظمناها في كتاب واحد اجابة لارباب المدارس الذين طالما رغبوا الينا بان نجمع لهم روايات يجد فيها الاحداث ترويحاً لالبابهم وتفكهة لخواطرهم دون ان يلقوا فيها عثرة لآدابهم وهذا الكتاب مما يستوفي بهذه الشروط وهو يصلح بان يُعطى بصفة جائزة لطلبة المدارس وقد جلّدت المطبعة منهُ قسماً بتجليد جميل لهذه الغاية . وثمنهُ مغلقاً لا يتجاوز ٦٠ سنتيماً

Verfassung und gegenwaertiger Bestand saemtlicher Kirchen des Orients. Eine kanonistisch-statistiche Abhandlung von D^r^ Isidor **Silbernagel**, 2. *Aufl. herausg.* v. D^r^ **Ios. Schnitzer**, *Regensburg, Verlagsanstalt*, 1904. XXVI-396, 8°

نظر في تركيب الكنائس الشرقيَّة وتاريخها واحوالها الحاليَّة

هذه طبعة ثانية لكتاب استوقف انظار محبّي تاريخ الكنائس الشرقيَّة منذ اصدره اولاً سنة ١٨٦٥ مؤلفهُ الدكتور سِلبِرْناغل من كليَّة مونيخ . ثم لم يزل مذ ذاك الحين يعيد فيهِ النظر ليصلحهُ ويحسّنهُ حتى اذا صار على وشك انجاز طبعتهِ الثانية فاجأتهُ المنيَّة قبل بضعة اشهر (٦ نيسان ١٩٠٤) فوقف على طبع الكتاب من بعده الدكتور شنتزر الشهير بتآليفه في التاريخ والحقّ القانوني واتمَّهُ بوقت قريب رغماً عن سعة موادّهِ . ومضمون الكتاب يشمل كل الكنائس الشرقيَّة من كاثوليكيَّة وغير كاثوليكيَّة في ٢٤ باباً ولكل باب فصول متعدّدة . وطريقة المؤلف ان يبحث اوَّلاً في اصل كل كنيسة وتاريخها وتركيبها ومراتبها الدينيَّة من بطريرك واساقفة وكهنة ورهبان ثم لغتها وطقسها ثم مداخيلها واوقافها وغير ذلك من الفوائد التي لم نجدها مجموعة في ما سوى هذا الكتاب . على انَّ عملاً كهذا يقتضي مراجعات ومطالعات عديدة يصعب الحصول عليها فاثبت المؤلف ما امكنهُ من ذلك . وربَّما استند في معلوماتهِ الى مصادر ضعيفة وروايات بعض

اصحاب الاسفار ممن لم يحسنوا النظر في ما اخبروا ولعلَّ هذه الاخبار كانت تصحّ في وقتها وهي اليوم كاذبة . وقد اخذنا العجب انَّ المؤلف اهمل مجلات معتبرة كانت تفيده لو راجعها حقائق الامور كمجلة « الرسالات الكاثوليكية » ومجلة « الشرق المسيحي » ومجلة « اصداء الشرق » ومجلة « بساريون » فانَّ هذه المجلات وغيرها مشحونة بالفوائد عن كنائس الشرق واحوالها وهي اصدق من سواها في ابحاثها المدقّقة والمترّهة عن الاغراض وان اردنا ان نتقفّى آثار المؤلف ونصحح كل ما طاش فيهِ سهمهُ لا تسع بنا الكلام كفانا ان نذكر من ذلك بوضًا من عدٍ . ليس السيد كيرلس مكّار (كما زعم الكاتب ص٣٤٢) مديرًا فقط للكرسي البطريركي بل لهُ رتبة وكل حقوق البطاركة الشرقيين . وكذلك (ص ٣٦٤) وهمَ بقولهِ ان لليسوعيين مدرسة اكليريكية في غزير فانَّ هذه المدرسة قد نُقلت الى بيروت منذ ١٨٧٤ . وقد وهم ايضًا بقولهِ (ص ٣٦٠) ان للسريان الكاثوليك كرسي مطرنة في بيروت . وانَّ للموارنة (٣٦٣) كرسيًّا في اهدن ... فمن ثمَّ نؤمل انَّ الذي تولّى طبع الكتاب ثانيةً يُعنى ايضًا بتنقيحهِ في طبعة ثالثة تزيده فائدة ويكسب بذلك شكر العلماء.

ل . ش

Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines, rédigé sous, la direction de **Ch. Daremberg, Edm. Saglio et Edm. Pottier** 36e Fasc. (NANUS-OLYMPIA), *Paris, Hachette*, 1904

معجم العاديّات اليونانيَّة والرومانيَّة

انَّ شغل هذا المعجم الذي سبق لنا وصفهُ قائم على ساقٍ واقسامهُ تتوارد علينا في اوقاتها . وفي القسم الجديد الذي بلغنا نحو ٩٠ مادّة من حرفي N و O وكلها من قلم رجال ذوي خبرة وعلم لا يجوز ان تطرى الواحد منهم دون الآخر لتساويهم في الفضل والشهرة . على انَّ بين هذه الموادّ ما يقرّ عين الشرقيّ بمطالعتهِ كمادّتي « Navicularis » و « Negotiator » لمعرفة احوال البحارة والتجارة قديمًا بين الرومان وامم الشرق وفيها تتمّة لمادّتين اشرنا اليهما قبلًا اعني (Mercator, Mercatura) ومن المواد الشائقة مادّة « السفن القديمة » واصطناعها وتجهيزها وتسييرها وهي بقلم المسيو سسيل تور (C. Torr) ومادّة « نبتون » بقلم المسيو دورباخ (Durrbach) وهي مهمّة لمعرفة الاديان القديمة في الشرق والغرب معًا . وآخرًا مادّة « الالعاب الاولمبيَّة » وهي واسعة لا تتمّ الّا في القسم الآتي

شذرات

ظهور مدينة قديمة نقلت الجرائد المحلية خبر اكتشاف مدينة قديمة على طريق سكة الحجاز بالقرب من عين وادي موسى غربي معان . وقالت انها كانت آهلة في القديم باحد اسباط بني اسرائيل . وقد شوهدت فيها خَرَب كثيرة أخصها بناء عظيم تقضي هندستهُ بالدهشة والعجب والى جانبهِ مرتفع متدرّج في العلو على شكل الامفيتياتر وفي داخل البناء سرادق عظيم من الخشب الصلب مشغول شغلًا دقيقًا ولم يزل محفوظًا الى الآن . . . وقد كان كشفها بواسطة اشغال السكة الحجازيّة

وجاء في جريدة الاقبال انّ المدينة تدعى « وادي موسى » واسمها حتى الآن " الجي " وهي تبعد عن معان خمس ساعات الى الغرب الشمالي وارتفاعها عن سطح البحر ٩٧٠ مترًا . امّا ماؤها فهو عين تنبع من قرب خربة « عرجه » التي تبعد عنها الى الشرق ساعتين ونصف . وقبل ان تصلها بنصف ساعة تلتقي معها عيون موسى الاثنتا عشرة والظاهر منها الآن تسع تحدق بها بحيرة صغيرة . . . ومدخلها اي " وادي موسى " يمتد الى مسافة ثلث ساعة وهو مدهش وحصين جدًا وعرضهُ لا يتجاوز الثمانية امتار يكتنفهُ من جهتيهِ جبلان شاهقان يعلوان ممرّ المدخل ١٨٥ مترًا وسطح البحر ١,١٥٥ مترًا وجوانبهُ منحوتة يعلوها قناة لمجرى الماء في وسط الصخر ممتدّة مع استقامة الوادي . . . وبعد المدخل يتراءى للناظر باب قصر مهمّ عالي المنظر مزخرف الشكل وهو الذي يسميهِ اهالي تلك الانحاء « سراية فرعون » وهو مركب من ستة اعمدة طول الواحد منها ستة امتار ونصف . اربعة منها بارزة الى الامام واثنان على الجوانب وعلى جانبي العمودين الاخيرين هيكلان على قاعدتين وفيهما من دقّة الصنعة ما يدهش النظر ويمثلان صورة اشخاص ملتفين بمآزر . وبين هذه الاعمدة الاربعة ثلاثة اشخاص في اوسطهم رسم بنت رافعة يدها الى السماء . وفي داخل هذا الباب المهم قاعة مربعة اتساعها ٣ امتار . وجميع ما ذكر من الباب والغرف هو حجر واحد منحوت على الهندسة . وبعد القصر يتوجه الرائي الى الشمال الشرقي فيرى مدخلًا آخر يمتدّ مسافة ٥ دقائق ويوجد بهِ دكاكين وغرف بدرج . وتليهِ باحة مركّبة من ٢٥٠ درجة وكل درجة ارتفاعها ٢٠ سنتيمترًا وهي بشكل منحنٍ اتساع نصف قطره ستة عشر مترًا وآخر درجة عرضها

اربعة امتار ويعلو الدرج ٥ غرف صغيرة بترتيب غير منتظم وهي منحوتة في قطعة جبل من حجر واحد · وبعد ذلك الموقع يبتدئ « وادي موسى » ووضعهُ من الشمال الى الجنوب الغربي وهو يمتد الى مسافة ٢٥ كيلومترًا تقريبًا واتساعهُ يختلف من ٦٠٠ متر الى ١,٥٠٠ متر تقريبًا وتجري من خلاله مياه « اوغان » وعيون موسى السالفة الذكر وباطراف هذا الوادي عمارات تعلو عن بعضها طبع طبقات او ثمانيـًا · والوصول اليها يكون بواسطة سلالم من حجر منحوت والسلم يؤدي من محل لآخر · · ·

(المشرق) هذا ملخَّص ما جاء في الجرائد المحلية · ويؤخذ من هذه الاوصاف ان المدينة الموصوفة هنا مدينة بترا الشهيرة بابنيتها القديمة على انَّ آثارها معروفة وصفها كثيرون من السيَّاح (راجع كتاب برونوف Brünnow: *Die Provincia Arabia*, p. 429) ·

[illegible]

ج سأَل الاديب سعد العلم من بتسبرج (اميركا) : ١ اتكون معجزة إحالة الماء خمرًا في عرس قانا اوَّل معجزات المسيح لهُ المجد ام لا · ٢ هل زجر المسيح امهُ الطاهرة او استخفَّ بها عند قولهِ لها في هذا العرس : « ما لي ولكِ ايتها المرأة »

سؤالان كتابيَّان

ج نجيب على (السؤال الاوَّل) ان القديس يوحنَّا صرَّح في انجيلهِ (٢ : ١١) بعد ذكره معجزة احالة الماء الى الخمر قائلًا : « هذه الآية الاولى صنعها يسوع في قانا الجليل واظهر مجده فآمن به تلاميذه » الَّا ان كلام الانجيلي يدلُّ على معجزة علنيـة ظاهرة ليس على معجزات أُخَر اجترحهـا المسيح لغايات معلومة ولاشخاص مخصوصين كتقديسه مثلًا للقديس يوحنَّا الصابغ في بطن امهِ وكالآيات التي جرت عند ميلادهِ ·

ونجيب على (الثاني) ان كلام المسيح لا يدلُّ على زجر او استخفاف ولو كان كذلك لما قدَّم الرب ساعة معجزاتهِ اكرامًا لشفاعة امهِ · فمعنى قولهِ تعالى « مالي ولكِ ايتها المرأة » يراد بهِ : « ماذا يهمُّني ويهمُّكِ هذا الامر » · اعني نقص الخمر في بيت الداعين · ويقول البعض انَّ معناها « دعيني افعل ما اشاء » وهم يعرّبون الآية التالية « لم تأتِ بعد ساعتي » على صورة الاستفهام اي « ألم تأتِ الان ساعتي » والاصل اليوناني قابل لهذا الشرح · فيكون المعنى على هذا التفسير « اصبري عليَّ ألا ترين انَّ ساعتي قد اتت فاصنع المعجزة المطلوبة » · وهكذا فهمها طاطيانوس في الدياطسارون ل · ش